



رفع الرواتب
مع الخبز..
هل خشي الأسد
الشارع؟

13

ريف حلب.. استثمار على أرض هشة



ملف خاص

أخبار سوريا 02

"تحرير الشام" تطوي
ملف "العمالة" إعلامياً..
محاولة للترميم

04

تقارير مراسلين

جدل حول
الزي المدرسي الموحد
بالشمال السوري

05

تقارير مراسلين

غزارة الأمطار
تعيد المياه إلى سود
وينابيع درعا

05

تقارير مراسلين

عمال غير موظفين
أكبر المتضررين من
رفع سعر الخبز باللاذقية

06

تقارير مراسلين

الفطر في إدلب..
بري يحفضه المناخ وزراعي
بأدوات بسيطة

19

رياضة

السابعة
من نصيب قطر..
ما تاريخ العرب
في أهم آسيا



سوريات يعن
شعورهن..
الجوع لا يردم
التفاصيل الجميلة

"أم علي"، سيدة أربعينية من ريف اللاذقية، بدأت قبل عدة أشهر بزيارة عدة صالونات ومراكز تجميل لتعرض شعر ابنتها اليافعة للبيع، لكن أكبر عرض حصلت عليه لم يتجاوز الـ300 ألف ليرة سورية. قالت السيدة إنها شعرت بتعرضها للاستغلال، قبل أن تنصحها إحدى الصديقات بالذهاب إلى مدينة جبلة، التي يوجد فيها مركز لشراء الشعر الطبيعي بأسعار خيالية، تفوق الأربعة ملايين ليرة أحياناً. وبالفعل، توجهت السيدة إلى المركز المذكور في مدينة جبلة، وباعت الشعر بنحو مليون و800 ألف ليرة، وهو مبلغ شكل لها ثروة كبيرة لم تكن تحلم بها...

14



لجنة القضاء طوق نجاة لـ"الجولاني" "تحرير الشام" تطوي ملف "العمالة" إعلاميًا.. محاولة لترميم

عنب بلدي - حسن إبراهيم

ترميم العلاقة

ظهرت علامات التعب والتعب والتعب على معظم المفرج عنهم، تبعها اعتذار من "الجولاني" وتعهد بمحاسبة كل من ارتكب تجاوزاً بحق المعتقلين، وزيارته لبعض الخيام (المضافات) التي شيدت لاستقبال المفرج عنهم، كما زار مسؤول الجناح العسكري في "الهيئة"، "أبو الحسن الحموي"، بعضهم. وترافقت عمليات الإفراج بإطلاق نار كثيف باستخدام أسلحة متنوعة، وصلت في بعض الحالات إلى الإطلاق بمضاد الطيران، دون أي رد فعل من "الهيئة"، رغم أن ذلك ممنوع في مناطق سيطرتها.

الباحث في الجماعات الجهادية عرابي عرابي، قال لعنب بلدي، إن زيارة "أبو محمد الجولاني" لبعض المفرج عنهم متوقعة، وجاءت ليؤكد لهم أنه متابع لحالتهم، وأنه لن يتوانى عن محاسبة المعتدين (الذين اعتدوا على المعتقلين بالضرب والتعذيب)، وأن هناك أخطاء تجري، وسوف يحاسب المخطئين الذين يستخدمون صلاحياتهم للانتقام أو لتفضيل منطقة على أخرى.

ويرى عرابي أن للزيارة بعداً اجتماعياً وبعداً قيادياً، وهي محاولة ترميم العلاقة مع هؤلاء الأشخاص، ومحاولة

إفراج ومبالغ مالية

منذ أسبوعين وبشكل شبه يومي، أطلقت "هيئة تحرير الشام" سراح عدد من قياديين العسكريين، بعد اعتقالهم لفترات زمنية متفاوتة، بتهم "العمالة لجهات خارجية"، والتعاون مع الرجل الثاني في الفصيل والقيادي العراقي المعتقل حتى الآن، ميسر بن علي القحطاني، المعروف بـ"أبو ماري القحطاني".

أبرز المفرج عنهم من قبل "الهيئة" هم "أبو عبدو السحاري"، و"أبو مسلم أفس"، و"أبو زيد بانص"، و"وليد أبو زيد"، و"أبو خطاب الحسكاوي"، و"أبو أسامة منير"، و"خطاب الديري"، و"أبو تيم تلحديا"، و"أبو أحمد تلحديا"، و"أبو القعقاع فواز". وعلمت عنب بلدي من مصادر عسكرية في "الهيئة" أن قيادة "تحرير الشام" منحت مبالغ لقياديين خرجوا من سجونها، تراوحت بين 2000 و5000 دولار أمريكي، واختلفت تبعاً لمدة السجن وطبيعة منصب القيادي. ولا تملك المصادر معلومات دقيقة فيما إذا كانت "الهيئة" منحت مبالغ لجميع المعتقلين الذين أفرجت عنهم، على خلفية التحقيق بملف "العمالة".

شهدت الأيام الماضية عمليات إفراج متتالية من "هيئة تحرير الشام"، صاحبة السيطرة العسكرية في إدلب، عن قياديين في صفوفها كانت اعتقالهم على خلفية اتهامات بـ"العمالة" مع جهات داخلية وخارجية.

إفراج ترافق مع غض النظر عن عمليات إطلاق رصاص بكثافة فرحاً بخروجهم، وزيارة قائد "الهيئة"، "أبو محمد الجولاني"، لبعض القياديين البارزين، تبعها كلمة للأخير تحدث فيها عن أن ما حصل من تجاوزات خلال التحقيق داخل السجون هو "جريمة بحق الإخوة"، حسب وصفه.

أربك ملف "الاختراق والعمالة" حسابات "الهيئة"، وزج بكبار قياديينها في السجون، تخللته محاولة لتطويق القضية إعلامياً وأمنياً عبر بيانات وسلسلة اعتقالات وإفراجات وتوضيحات من "تحرير الشام" وقائدها وإعلامها الرديف.

هذه المحاولات لتطويق الملف وإنهائه تصطدم اليوم بمطالب شرعيين ودعاة مستقلين عن "الهيئة" بإنشاء لجنة قضائية، تشرف على ملف "العمالة" وتحقق في خباياه، معيدين فتح باب التشكيك بما يحصل، ومحذرين من خطر أدهي وأمر.

أوقفت بعض المتسببين في هذه التجاوزات.

وأضاف أن هناك بعض الإجراءات الخاطئة في التحقيق، وهذا الأمر أوصل المتهمين إلى الإبداء بمعلومات كاذبة وكثيرة جداً، معتبراً أن قضية العمالة فيها "رسائل ربانية كثيرة جداً" لكل من يعيش في الشمال، وفيها تنبيه للسلطة والأجهزة الأمنية، ويجب التفكير فيها وتمحيصها واستخراج العبر منها.

وتأكدت عنب بلدي من عمليات تعذيب تعرض لها معتقلون في سجون "تحرير الشام"، كما أظهرت تسجيلات مصورة صعوبة حركة للقيادي المفرج عنه "أبو عبدو السحاري، والقيادي "أبو مسلم أفس"، وظهر غير قادرين على الوقوف بشكل جيد خلال زيارة "الجولاني" بشكل منفصل لهما.

تهديتهم لكيلا يأخذوا خطوات تصعيدية تجاه "الهيئة"، وهو ما أتى ثماره، وفق الباحث، لأن المفرج عنهم إلى الآن لم يأتوا بحركة، وربما هناك تهديد مبطن لهم من جهة ما، وهناك طمأنة من "الجولاني" بأنه يتابع الملف، بحسب الباحث.

"الجولاني": ما حدث جريمة

في 1 من شباط الحالي، نشرت مؤسسة "أمجاد" الإعلامية تفاصيل عن لقاء "الجولاني" مع أعضاء "مجلس الشورى" وحكومة "الإنقاذ" المظلة السياسية لـ"الهيئة"، إذ تحدث فيه عن ملف "العمالة" قائلاً، إنها ليست المحنة الأولى من نوعها، لكن رغم قساوتها ورغم ما جرى فيها من آلم وصعاب فإنها ستمضي.

واعتبر "الجولاني" أن ما جرى خلال التحقيق هو "جريمة في حق هؤلاء الإخوة"، ويجب اتخاذ إجراءات لازمة لإعادة حقوقهم، وذكر أن "الهيئة"

مقابل تركيز أكبر على ما يجري في غزة. إرادة الشعب التي يكتبها أهالي السويداء أسبوعياً على لافتات يرفعونها في مظاهراتهم، قابلها النظام بحالة من التجاهل المتواصل على أكثر من مستوى. وبعد وقوفه إلى جانب الاحتجاجات ودعوته لتعزيمها، وحديثه إلى الشارع المنتفض لأكثر من مرة، تلقى الرئيس الروحي لطائفة المسلمين الموحدين، الشيخ حكمت الهجري، زيارة من محافظ السويداء، بسام بارسيك، الذي جاء من دمشق في آب 2023، في وساطة، طلباً للهدنة، مع عرض لمجموعة حلول، وفق ما نقلته شبكة "الراصد".

ووفق مصادر نقلت عنها الشبكة، فالشيخ الهجري أوضح أن المسألة لا تحتاج إلى وساطات ولا اتصالات، مؤكداً أن مطالب الشارع معروفة، ولا داعي لشرحها، وأنه لن يكون هناك تواصل مع أي أحد قبل تحقيق مطالب الشارع. وكان الهجري أصدر، في 19 من آب، بياناً، أكد فيه حق الناس بالمطالبة بالعيش الكريم، وعدم الرضا بالحد الأدنى، وأشار فيه إلى غياب الجهات الأمنية عن السويداء "الإلا لقمع الكلمة وتوجيه أزماتها البعثيين وفق أوامرها ضد أهلهم"، كما نزل في وقت لاحق إلى "ساحة الكرامة" والتقى بالشارع المنتفض، وهي خطوة اتبعها أيضاً شيخ عقل الطائفة، حمود الحناوي، الذي دعم مطالب الناس، وأثنى على وقفهم.

عوامل مؤثرة

رغم أن الملف السوري عاش حالة من التنشيط السياسي في أعقاب زلزال 6 من شباط 2023، فتحت الباب أمام النظام السوري نحو علاقات عربية لم ترسخها ممارساته، فإن حالة التنشيط هذه سرعان ما عادت إلى سالف عهدا مع عدم تجاوب النظام بشكل فعال مع الطروحات العربية للحل السياسي في سوريا، وهو ما عني بالضرورة عودة الملف إلى حالته السابقة، لا سيما مع ظهور ملفات أشد سخونة على المستوى الإقليمي، وأبرزها أحداث غزة المتواصلة منذ 7 من تشرين الأول 2023، ما شكّل تراجع اهتمام بالحراك في السويداء،

نصف عام على انتفاضة السويداء..

ما مستقبل حراك الشارع؟

عنب بلدي - حسام المحمود

لا تعتبر السويداء حديثة عهد بالاحتجاجات، إذ شهدت المحافظة عدة موجات منها على سنوات متفرقة خلال العقد الأخير، لكن ما يميز المشهد حالياً حالة الالتفاف الاجتماعي، المتمثلة بمناصرة أوسع لأبناء المحافظة من نقابيين وفنانين وحرفيين وغيرهم للحراك، إلى جانب مباركة المرجعية الدينية أيضاً، ما يعطي لصوت الشارع صدى أكبر، وجرأة أعلى دفعت بالناس من قرى وأرياف المحافظة للجمع كل يوم جمعة في "ساحة الكرامة"، مجددين تأكيدهم على المطالب ذاتها. حراك السويداء المتواصل منذ نحو نصف عام، وتحديداً بعد رفع أسعار

تواصل محافظة السويداء، جنوبي سوريا، منذ أشهر، احتجاجاتها الأهلية السلمية المطالبة بالتغيير السياسي وإسقاط النظام السوري، في وقت بدت فيه مستعدة عودة الحراك المدني وحالة المظاهرات إلى الشوارع السورية التي عاشت على اختلاف المناطق والمحافظات حياة المظاهرات، قبل المتغيرات السياسية والعسكرية التي أتاحت استعادة النظام بعض الجغرافيا، مع ترسيخ أكبر للتراجع الاقتصادي والمعيشي، دون تحسينات ملموسة في الواقع الأمني، أو بما يرتبط بمطالب الشارع التي نادى بها السوريون منذ عام 2011.

ويستبعد عرابي حدوث احتكاك أو صدام بين "الهيئة" والشرعيين، لأن الشرعي سواء في "الهيئة" أو خارجها ليس بالقوة المعهودة عسكرياً (لم بأمرة)، وليس بالمناكف الأيديولوجي (ليست لديه شعبية واسعة في الأوساط بالشمال).

حديث عن اقتراب خروج "القحطاني"
انتقد الشرعي المستقل من "هيئة تحرير الشام" يحيى الفرغلي (أبو الفتح) طريقة التعامل مع القضية، وشكك بالإجراءات، مطالباً بمحاكمة القيادي المعتقل "أبو ماري القحطاني"، خاصة بعد حديث عن إمكانية الإفراج عنه.

وقال الفرغلي (شرعي مصري يقيم شمالي سوريا)، "أشهد الله وأشهد الناس أن هذا الرجل (في إشارة إلى أبي ماري) لا أشك لحظة في عمالته لأعداء الدين التحالف أو الأمريكيين"، مضيفاً أن لديه من الأدلة الموثقة الكثير ما لا يجعل أحداً يشك لحظة، وطالب في حال الإفراج عن "القحطاني" بأن يعرض الأدلة على القضاء.

الفرغلي وصف "القحطاني" بأنه "من أشر وأقذر العملاء الذين اخترقوا المسلمين في السنوات الأخيرة".

الباحث في مؤسسة "كور غلوبال" والمختص في الشأن السوري عروة عجوب، قال إن مصادر من "تحرير الشام" أرسلت "أبو ماري القحطاني" إلى المستشفى لتلقي العلاج قبل إطلاق سراحه المحتمل، إذ لم تجد الجماعة أي دليل يدينه.

ومن المرجح، وفق عجوب، أن يكون السبب وراء ذلك الصراعات على السلطة بين الفصائل المختلفة ضمن الدوائر الداخلية لـ"هيئة تحرير الشام"، إذ تم إطلاق سراح عديد من شركائه الذين اعتقلوا مؤخراً، وبدأت بالفعل حملة قمع ضد الكتلة الجديدة.

تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي في "تحرير الشام" لمعرفة صحة نقل "القحطاني" إلى المستشفى، أو اقتراب الإفراج عنه (معتقل في سجن "تحرير الشام" بسبب تواصلته مع جهات داخلية وخارجية منذ آب 2023)، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

إبراهيم شاشو اللجنة لأنه محل ثقة وقبول من جميع الأطراف، وهو أحد القضاة الكبار في الشمال، ويثق به عموم الناس، وأن يكون لهذه اللجنة كامل الصلاحيات بلا أي مراجعة أو توجيه أو ضغط، ويكون حكمها قطعياً غير قابل للاستئناف بحال، وينفذ فور صدوره، فما حكمت به اللجنة يكون محل ثقة وقبول من الجميع سواء حكمت بإدانة أو تبرئة، وفق البيان.

الباحث عرابي قال لعنب بلدي، إن لبيان الشرعيين ناحيتين، الأولى أن هؤلاء الشرعيين يذكرون بخلفية "الهيئة" على أنها أيديولوجية، ويجب أن تستمر باستمداد شرعيتها من هذه الخلفية التي تأسست عليها، وأنه لا يمكن التضحية بمشروع من أجل "أشخاص"، لذلك لا بد من الاحتكام للمرجعية الأساسية حتى لا تتفكك "تحرير الشام"، وفق تصورهم.

الناحية الثانية للبيان، هي أنه يقدم طوق نجاة لـ"الجولاني" ولكثير من القيادات، لأن الموضوع سيستغرق شهراً وربما سنوات، وأن التوافق على تشكيل لجنة ومتابعة القضية يعلم المشايخ أنه يستغرق وقتاً طويلاً، وفي هذا الوقت لا أحد يدري ما الظروف التي تستجد، وبعد ذلك يُنسى الموضوع أو يُطوى بطريقة ما، أو يتم التوافق على حله، وفق عرابي.



"ملف العمالة لم يُغلق نهائياً، لكن هيئة تحرير الشام" أغلقتة الآن إعلامياً وأمام الناس وأمام الأشخاص الذين اعتقلتهم، حتى لا تصل الأمور إلى مرحلة تفكيك الفصل".

عرابي عرابي

باحث في الجماعات الجهادية

ولفت الباحث إلى أن "الجولاني" لم يتلقف طوق النجاة بعد، لكنه سيعمل على هذا الاقتراح، وعلى الأقل ترويجه ونشره في وسائل التواصل هو من مصلحة "الهيئة".



قائد "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني (تصوير عنب بلدي)

خلفهم كتلة كبيرة من عناصر ودعاة وحاضنة مرتبطة بهم، والذين بدورهم صاروا يضغطون بعلاقات واسعة على "الجولاني"، لذلك اضطر في النهاية إلى الخضوع لفكرة الإفراج عنهم، والتأكد من أن كثيراً من الاعترافات أخذت بالتعذيب.

ولفت عرابي إلى أن حجم الاختراق الذي أدى إلى اعتقال أكثر من 500 شخص، ربما يشير إلى أنه قد لا تكون هناك عمالة كبيرة، وربما هي ضمن نطاق ضيق بين قياديين يتبادلون معلومات وأدى انتشارها وتناقلها إلى كل هذه الاعتقالات.

شريعون يطالبون بلجنة قضاء

بعد سلسلة الإفراجات، طالب شريعون ودعاة وصل عددهم إلى 11 شخصاً، بأن يكون الحكم بقضية "العمالة" عبر لجنة قضائية يترأسها الدكتور إبراهيم شاشو، معتبرين أن ملف "الاختراق" والعمالة أشد نازلة طالت الثورة" ودعوا في بيان مشترك إلى أن يترأس

الأخرى بالاستقالة بعد أن وصل مسار "العمالة" إليهم.



"بيان الشرعيين بإقامة لجنة للتحقيق بملف العمالة ضمن صفوف (تحرير الشام) هو مبادرة لإعادة رأب الصدع، وإيقاف نزيف الاعتقالات ونزيف التفكك الذي تبدو عليه (الهيئة) في الظاهر".

عرابي عرابي

باحث في الجماعات الجهادية

وأوضح الباحث أن القياديين الذين اعتقلتهم "الهيئة" صحيح أنهم من الصف الثاني والثالث والرابع، لكن

صراع تيارات

في بداية التحقيق بملف العمالة بعد حزيران 2023، برز صراع بين تيارات داخل الفصيل أحدها "كتلة بنش" معاد للكتلة الثانية "قطاع الشرقية" القريبة من "القحطاني"، وشكلت "الهيئة" لجنة تحقيق بقيادة "أبو عبيدة منظمات"، وهو من الناقلين على "القحطاني"، وفق قياديين ومنشقين عن "تحرير الشام".

يعتقد الباحث عرابي أن هناك صراعات داخل "هيئة تحرير الشام" أكثرها بروزاً هو بين "كتلة بنش" (كتلة بارزة داخل "الهيئة") التي تضغط على الكتل الأخرى، وتستخدم ملف "العمالة" ذريعة لتفكيك مراكز القوى الأخرى، لكي تصبح هي القوة الأبرز التي تتحكم بمفاصل القرار داخل "الهيئة".

وأضاف عرابي أن هذا الأمر جر وبالأعلى "كتلة بنش"، لأنه أدى إلى انشقاق رمز كبير هو القيادي الثالث في الفصيل، جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، وتهديد بعض الجهات

لا أذان صاغية

في 24 من آب 2023، أصدر شيخا عقل طائفة المسلمين الموحدون الدروز، حمود الحناوي، ويوسف جربوع، بياناً مشتركاً، طالب "القيادة" بتغيير حكومي وتشكيل حكومة جديدة قادرة على إدارة الأزمة وتحسين الواقع وإيجاد الحلول وعدم ترحيل المسؤوليات.

وطالب أيضاً بالتراجع عن القرارات الاقتصادية الأخيرة والعمل على تحسين الواقع المعيشي للمواطنين، ومحاربة الفساد والضرب على أيدي المفسدين وتقديمهم للعدالة، وأن تكون مؤسسة الأمن والشرطة عوناً للمواطن لا عليه. ومن المطالب التي تضمنها البيان، إعادة دراسة تشغيل معبر حدودي لمحافظة السويداء لإنعاشها اقتصادياً.

من جانبه، تجاهل النظام هذه المطالب جملة وتفصيلاً، إذ لم يتحقق أي منها على الأرض، بينما أكد وزير الإعلام الأردني الأسبق، سميح المعايطة، في 22 من كانون الأول 2023، أن الأردن يفضل التعامل مع جهات رسمية، كون المعابر تحتاج إلى جهات رسمية أمنية، للرقابة على البضائع والجمارك، وغيرها من الإجراءات.

ورغم تعهد الجهات المحلية في السويداء بضبط مسألة تهريب المخدرات التي تشكل عامل أرق، وحرراً حدودية بالنسبة لعمان، يسقط لأجلها قتلى ومصابون على الحدود، فإن تجاوزاً عملياً لم يحدث.

وفي 9 من شباط الحالي، أثلقت حركة "رجال الكرامة" نحو 200 ألف حبة "كبتاجون" مخدر، ضبطتها خلال محاولة تهريبها إلى الخليج العربي.

حاجة للتنظيم

ليث البلعوس، نجل مؤسس حركة "رجال الكرامة" الشيخ وحيد البلعوس، وقائد ما يعرف محلياً بـ"مضافة الكرامة" قال لعنب بلدي، في آب 2023، إن هناك محاولات تنسيق بين القوى العسكرية والسياسية في السويداء لخلق "مجلس سياسي" يعطي وجهاً جديداً للمحافظة، مشيراً إلى أن المشروع مطروح مع القوى السياسية، بهدف توحيد الجهود تحت مجلس ورأي واحد. وفي منتصف أيلول من العام نفسه، أدلت "الهيئة السياسية للعمل الوطني" ببيانها الأول من "ساحة الكرامة"، بالتنسيق مع الشيخ حكمت الهجري. وأطلق البيان بدءاً من "الماناة التي يعيشها الشعب السوري من هيمنة نظام استبدادي فاسد استأثر بالسلطة، وحكم بأدوات القمع والعنف"، وتطرق إلى الوضع الاقتصادي والأمني التي وصل إليه السوريون منذ سنوات، معتبراً أن انتفاضة السويداء جزء من حلم السوريين بحياة "حرة كريمة تحت راية وطن موحد، فرقة أيادي تجار الأوطان والمخدرات".

وجاء البيان امتداداً لحديث سابق عن نية فعاليات السويداء تشكيل جسم سياسي موحد يتحدث باسم المحافظة، على خلفية الاحتجاجات الحاصلة فيها.

الحراك إلى أين؟

الناشط الحقوقي ورئيس فرع السويداء لـ"المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سوريا"، سليمان الكفيري، أوضح لعنب بلدي أن حراك السويداء أعلى مجدداً صوت السوريين المطالب بالتغيير الديمقراطي السلمي وتطبيق القرارات الدولية حيال سوريا، وأبرزها قرار مجلس الأمن "2254"، ومنح الثورة بعداً وطنياً إضافياً، مسقطاً دعاية النظام التي تتمحور حول "محاربة الإرهاب" و"حماية الأقليات".

الكفيري يرى أن تراجع الاهتمام الدولي بالحراك وتوجيه الأنظار نحو قضايا أخرى لم يضعف الشارع الذي يواصل احتجاجه السلمي، ومواصلة الحراك بوابة لتحقيق انتصار على المستوى السياسي، كونه ليس فتوياً أو طائفياً أو دينياً، ولا ضيقاً محدوداً، وهو بعيد عن كل الهويات الإثنية.

وبالنسبة لتفاوت الإقبال على التظاهر والاحتجاجات في "ساحة الكرامة" ميدان التظاهر الرئيس لأبناء المحافظة، أوضح الكفيري أن الحراك يواجه ظروفاً معقدة ومتشابكة، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، بالإضافة إلى حالة الطقس وصعوبة التنقل بين البلدات والقرى، وهو ما أثر نسبياً في أعداد المتظاهرين،

دون تغيير في الموقف السياسي، كون التراجع غير ممكن، ولا بد من المواصلة لتحقيق الهدف، وفق الكفيري.

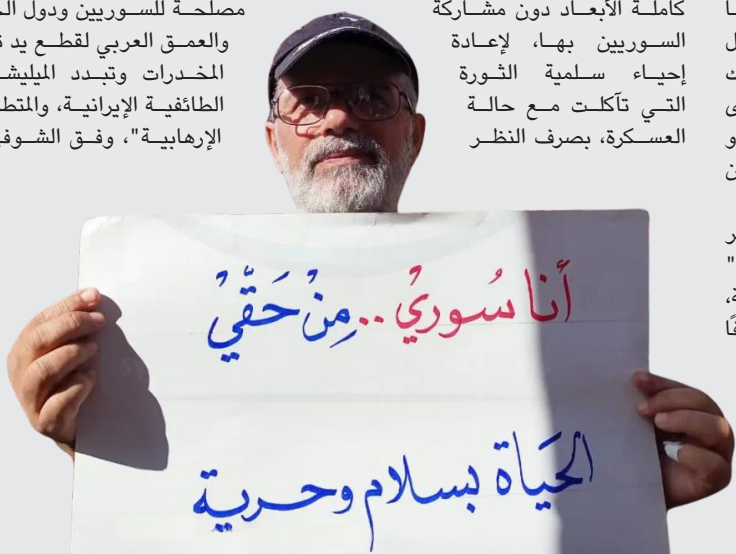
من جانبه، أوضح الباحث السياسي جمال الشوفي، المقيم في السويداء، أن التظاهر حالة يومية في السويداء، لكن الحشد الأكبر يحصل يوم الجمعة، مبيّناً أن أسباب التراجع في أعداد المتظاهرين مردها الانشغال بالحياة اليومية، وحالة الطقس القاسية، من برد ومطر، إلى جانب الإرهاق العام بسبب التظاهر المتواصل منذ نحو نصف عام، بينما هناك من يبرر الحالة بالتباينات السياسية حول استحقاقات المرحلة.

وقال الشوفي إن من غير الممكن أن تؤدي السويداء مهمة وطنية كاملة الأبعاد دون مشاركة السوريين بها، لإعادة إحياء سلمية الثورة التي تآكلت مع حالة العسكرية، بصرف النظر

عن أسبابها.

وبالحديث عن مستقبل الحراك في السويداء، يرى الشوفي أن النظام لا يتجاهل ما يجري في السويداء، لكنه غير قادر على اتباع السيناريو الذي اتبعه في بقية المحافظات مع السويداء، واتهامها بـ"الإرهاب"، ما يعني اتهام المحافظة بـ"الانفصالية"، وهو ما تنفيه السويداء عملياً.

النظام السوري يراهن على تعب الناس وضجرهم، وعلى الخلافات الداخلية وبث الإشاعات وتأييب أصوات إعلامية ضد الحراك، لكن مستقبل الحراك مرتبط بقدرة السوريين على مواجهة استحقاقات المرحلة الحالية وطنياً تحت شعار "التغيير السياسي مصلحة للسوريين ودول الجوار والعمق العربي لقطع يد تجار المخدرات وتبديد الميليشيات الطائفية الإيرانية، والمتطرفة الإرهابية"، وفق الشوفي.



توزيع 6000 قطعة في جرابلس..

جدل حول الزي المدرسي الموحد بالشمال السوري



توزيع ملابس على الطلاب في مدرسة "تشرين" بجرابلس شمال شرقي حلب - 21 من أيلول 2023 للمجلس المحلي لمدينة جرابلس

عنب بلدي - عبد الكريم الثاجي

الحسن، لعنب بلدي، إن مدارس المنطقة تشهد نقصاً بالكتب المدرسية، وإن 500 ألف طالب يحتاجون إلى الكتب. وأرجع الحسن أسباب النقص إلى انتهاء مذكرات التفاهم مع جهات مانحة لتقديم الكتب في السنوات السابقة، إذ انتهت أواخر عام 2022. وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، أن التصعيد العسكري في مناطق شمال غربي سوريا أثر بشكل كبير على إمكانية الوصول إلى خدمات التعليم لـ 2.2 مليون طفل في سن المدرسة. وأضاف أن 2.2 مليون طفل في سن المدرسة يقيمون شمال غربي سوريا، منهم مليون واحد على الأقل خارج المدرسة، لافتاً إلى أن الوضع مأساوي بشكل خاص في مخيمات النزوح.

واقع تعليمي مترد
يعاني قطاع التعليم في الشمال السوري على مستوى البنية التحتية والخدمات المقدمة للطلاب، ورواتب المعلمين الذين يطالبون عبر وقفات احتجاجية متكررة بزيادتها، في وقت لا يهدأ فيه القصف خاصة بمناطق إدلب رغم وجود اتفاقيات لوقف إطلاق النار. وتستهدف قوات النظام وروسيا المؤسسات التعليمية بقصف ممنهج تزداد وتيرته خصوصاً خلال الدوام المدرسي، ما يخلف ضحايا من الطلبة والمعلمين، إذ استهدفت أربع مدارس منذ بداية العام الحالي، و30 مدرسة خلال عام 2023.

وفي تشرين الثاني 2023، قال مدير التربية والتعليم في مدينة إدلب، أحمد

إيجابياته وسلبياته
الخبير في مجال التعليم الدكتور قتيبة البشير، اعتبر أن اللباس الموحد جيد بالنسبة للطلاب، ويعني الالتزام بقواعد التعليم، ويساعد الطلاب على زيادة تركيزهم على الدراسة والدروس بدلاً من الانشغال بشكلهم ومظهرهم في المدرسة أمام زملائهم.

وقال البشير لعنب بلدي، إن اللباس الموحد يقلل الفوارق الطبقيّة بين الطلاب، ويقلل التمر الذي يواجهه الطلاب الفقراء من أقرانهم نتيجة اختلاف اللباس، وقد يساعد ارتداء الأطفال زيّاً مدرسيّاً موحداً على الشعور بالانتماء تجاه مدرستهم، فالتشابه والتقارب الذي يجمعهم قد يجعلهم يشعرون بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المدرسة والأفراد، وبالتالي تزداد الثقة والاحترام والاهتمام بين أفراد هذا المجتمع.

وللبناس الموحد بعض السلبيات بحسب البشير، فهو لا يعطي فرصة للطلاب للتعبير الذاتي عن شخصيته وشعوره بالاختلاف والتميز، وقد يؤدي اللباس الموحد إلى انشغال الإدارة والمعلم بمتابعة التقيد باللباس، وقد يمثل شراء الزي المدرسي بنداً من البنود التي تتطلب مزيداً من التكليف، خاصة في المدارس الخاصة.

وأضاف البشير أن المدارس العامة في كل من إدلب وشمال حلب لا تفرض لباساً موحداً، إلا أن غالبية المدارس ورياض الأطفال تفرض لباساً خاصاً فيها، ويتم أخذ ثمنه كاشتراك من الطلاب، وهو ما أكده عبد القادر حميدي، الذي دفع مبلغ 20 دولاراً أمريكياً لولديه اللذين يدرسان في روضة بإحدى مدارس إدلب كثمن للباس المدرسي، إضافة إلى الأقساط السنوية التي تصل إلى 375 دولاراً أمريكياً (الدولار 30.2 ليرة تركية). وفي عام 2022، أقرت وزارة التربية والتعليم في حكومة "الإنقاذ" بإدلب زيّاً مدرسيّاً موحداً للطلاب، ما أثار جدلاً واسعاً بين أهالي وناشطي المنطقة، الذين اعتبروه مستسخفاً عن اللباس المفروض على الطلاب سابقاً من قبل حكومة النظام السوري، لتراجع "الإنقاذ" عن قرارها قائلة، إن نموذج اللباس المدرسي الذي انتشر على منصات التواصل الاجتماعي غير معتمد من قبلها.

خطوة بإمكانات متواضعة

اعتبر إبراهيم أن اللباس الموحد خطوة بالاتجاه الصحيح، وأن المشروع هو خاص بالتربية لا يتبع لأي منظمة أو جهة، ويجري العمل حسب إمكانية توفير القماش، مشيراً إلى أن المشروع مكلف جداً، وتعجز عنه جهات حكومية إذا ما أرادت أن تقدم لباساً بجودة عالية، لأن الكميات المطلوبة كبيرة والإمكانات متواضعة، على حد قوله.

فيما يرى حسن هوشو، وهو عضو في "نقابة المعلمين الأحرار" شمالي حلب، أن اللباس الموحد أمر جيد، لكن الأفضل أن يتم توزيع لباس يعطي مظهراً حضارياً عن العملية التعليمية، لافتاً إلى أن الواقع التعليمي ليس جيداً، ولا توجد جهة ترعى وتدعم التعليم بشكل مناسب في الشمال السوري.

وأشار هوشو إلى أن مشروع توحيد اللباس يجب أن يكون من خلال جهة رسمية من قبل "الحكومة السورية المؤقتة" على سبيل المثال، إلا أنه يحتاج إلى إمكانات كبيرة، ومعظم القماش المقدم ليس له قيمة في السوق وتم التبرع به، لذلك جودته سيئة ولم يعجب الكثيرين، وهناك من قال إن من الأفضل ألا يتم توزيعه على الطلاب.

إذابة فروقات طبقية

قال رئيس المكتب التعليمي في مجلس مدينة الباب المحلي، عبد اللطيف العيسى، لعنب بلدي، إنه لا توجد خطة عامة أو قرار بتوحيد اللباس المدرسي في مدارس شمالي حلب، وربما ما قام به مجلس جرابلس هو اجتهاد شخصي، مشيراً إلى أن هذا الأمر مطروح في المنطقة منذ سنتين، وهناك رؤية لتنفيذه مستقبلاً.

وأضاف العيسى أن الغاية من هذا الأمر أن يكون هناك زي رسمي لطلاب المدارس، وإذابة الفروقات الطبقيّة داخلها، موضحاً أن ابن الغني يختلف لباسه عن ابن الفقير، وهذا غالباً ما يترك أثراً نفسياً سلبيّاً في نفس الطفل الفقير.

ومن وجهة نظر العيسى، فإن من الضروري توحيد الزي المدرسي، ومراعاة أن يكون الزي أو اللون مناسباً ومحبيّاً للطلاب، لما للون من تأثير كبير على النفس.

تتكرر المحاولات لإيجاد لباس مدرسي موحد لطلبة المدارس شمال غربي سوريا، وتبقى في إطار مبادرات خجولة، ولكن استحسان المبادرة من قبل جهات في الإدارة التعليمية قابله نقد لرداءة نوع اللباس أو ألوانه، أو حتى أثره النفسي، ومخاوف من أن تتسبب الخطوة لاحقاً بأعباء على الأهالي في ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة.

ويشهد القطاع التعليمي معاناة ونقصاً في الاحتياجات التي تخص الطالب والمعلم وحتى المرافق التعليمية في مدارس ريفي حلب الشمالي والشرقي، حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، وفي مناطق إدلب وريف حلب الغربي حيث تسيطر حكومة "الإنقاذ".

6000 قطعة في جرابلس

على مدار الأشهر الأربعة الماضية، أعلن المجلس المحلي في مدينة جرابلس شمال شرقي حلب عن توزيع لباس مدرسي موحد لعدد من المدارس الموجودة في المنطقة، ما أثار جدلاً لدى الأوساط الشعبية، بسبب الجودة المنخفضة للقماش، والتصميم الذي اعتبره البعض شبيهاً بزي "طلائع البعث".

وقال مدير التربية في جرابلس، مسلم إبراهيم، لعنب بلدي، إن المديرية قررت أن يكون اللباس الموزع لكل مدرسة بلون معين وليس لباساً موحداً لكل المدارس. وذكر أن الغاية من اللباس الموحد معرفة المدرسة التي ينتمي لها الطالب، موضحاً أن الكمية التي وُزعت هي 6000 قطعة، فيما يوجد في منطقة جرابلس نحو 37 ألف طالب.

وأضاف إبراهيم أن 20 سيدة يعملن في المشغل الشعبي التابع لمجلس جرابلس المحلي، هن من قمن بحياكة اللباس، وبأجور زهيدة، وأن القماش هو تبرع من "فاعلي خير" على حد قوله، مشيراً إلى أن العمل جارٍ لتوزيع أكبر كمية ممكنة.

وأوضح أن القماش الذي صنع منه اللباس مؤلف من عدة أنواع وبسعة ألوان، منوهاً إلى أن أحد الألوان لم يعجب البعض، لكنه في النهاية مقدم من "فاعلي خير"، واستمر العمل من السيدات على مدار ثلاثة أشهر بمعدل تسع ساعات يومياً.



توزيع ملابس على الطلاب في مدرسة "تشرين" بجرابلس شمال شرقي حلب - 21 من أيلول 2023 للمجلس المحلي لمدينة جرابلس

غزارة الأمطار تعيد المياه إلى سدود وبنابيع درعا



بحيرة زيزون في ريف درعا الغربي - 2 من كانون الثاني 2024 / عنب بلدي / طليم محمدا

درعا - طليم محمدا

درعا" إلا أنه غير مؤهل حالياً وتبلغ سعته 15 مليون متر مكعب، وسدود "سحم" و"العلان" و"غربي طفس" و"الجبلية" و"الشيخ مسكين" و"الناصرية".

الآبار العشوائية تسبب الجفاف

خلال السنوات الماضية، جفت معظم بنابيع ريف درعا الغربي صيفاً لتعود شتاءً، وأرجع الموظف بمديرية الري في درعا جفاف الينابيع صيفاً لكثرة الآبار العشوائية، وخاصة بالقرب من مصادر الينابيع.

وأضاف الموظف أن خطورة الحفر العشوائي تكمن في تغيير مجاري مياه الينابيع، إذ زادت نسب الحفر إلى أعماق بلغت أكثر من 200 متر، ما يحدث خللاً في حوامل طبقات عروق التغذية التي تغذي الينابيع.

وأكد مدير الموارد المائية في درعا، أحمد محسن، إحصاء 400 بئر مخالفة في المحافظة منذ مطلع عام 2023، عبر تقديم تصاريح خطية من المخالفين بوجود آبار مخالفة.

وأضاف محسن أن هناك عدداً كبيراً من الآبار العشوائية لم يصرح عنها مالكوها، وما زالت تشكل خطراً على مصادر الينابيع.

ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن الري الشتوي مخصص لتعبئة السدود، إذ يستغني المزارعون في الشتاء عن السقاية، وخاصة هذا الموسم الذي يشهد كثافة مطرية.

وأضاف الموظف أن المديرية أجرت مؤخراً صيانة لمضخات عيون "العبد" و"زيزون" و"الساخنة"، وباشرت المحطات بضخ المياه باتجاه السدود.

وبحسب أحمد محسن، مدير الموارد المائية في درعا، بلغت نسب التخزين في سدود درعا ثلاثة أضعاف كميات التخزين مقارنة في ذات الفترة من عام 2023، مرجعاً تحسن مستوى تخزين السدود للهطولات المطرية التي وفرت على المزارعين ري محاصيلهم، ما زاد في وفرة مياه الينابيع.

وأضاف محسن أن كثافة الهطولات المطرية أدت إلى جريان السيول نحو السدود، ما يسهم في زيادة التخزين. ويبلغ عدد السدود في درعا 16 سداً، منها أربعة في ريف درعا الشرقي، وسد في مدينة درعا، وأربعة في ريف درعا الغربي، وستة في ريف درعا الشمالي.

ويبلغ إجمالي تخزين السدود في درعا 92 مليون متر مكعب.

ومن أبرز سدود المحافظة، سد "طريق

عبد الرحمن (55 عاماً)، من سكان تل شهاب، قال لعنب بلدي، إن مياه الشرب عادت لإرواء حيه من مشروع "الساخنة" في بلدة الفوار بعد انقطاع حوالي ستة أشهر، مضيفاً أن عودة المياه وفرت عليه الشراء من الصهاريج الجواله، إذ كان يحتاج يومياً إلى ما لا يقل عن نصف متر مكعب لأنه يملك قطعاً من المواشي.

ووصل سعر المتر من مياه الصهاريج إلى 20 ألف ليرة سورية، أي أنه كان يدفع عشرة آلاف ليرة سورية يومياً. محمد صلاح (30 عاماً)، بائع مياه في تل شهاب، قال لعنب بلدي، إنه بعد عودة مياه الشرب خف الطلب على شرائها، واقتصرت على المناطق التي لم تكن تغذيها الشبكات أو التي تعرضت قسطلها للسرقة أو حصلت عليها تدييات، واصفاً حركة بيع المياه في المناطق التي عادت يباعها بالضعيفة.

عودة الينابيع تغذي السدود

تعمل مديريات الري في درعا على ضخ المياه الفائضة من البحيرات والينابيع لتغذية السدود، لتشكيل مصدر مائي يستفيد منه المزارعون صيفاً. موظف في مديرية الري، طلب عدم

وأضاف البوش أن بحيرة "المزيريب" لم تعد للجريان منذ عامين، ما يشير إلى تغيير مسار جريانها. وبلغت كميات المطر الهاطلة حتى إعداد هذا التقرير ثلاثة أضعاف الكميات الهاطلة في مثل هذا الوقت من عام 2023.

وقال مدير زراعة درعا، بسام الحشيش، لصحفية "الثورة"، إن متوسط الهاطل المطري في المحافظة وصل إلى 263.2 مم، مقابل 74 مم لذات التاريخ من عام 2023 الذي شهد تراجعاً بكميات الأمطار. وأضاف الحشيش أن كميات الأمطار سقطت في الوقت المناسب خلال "مربعية" الشتاء، التي تحتاج فيها المزرعات إلى المياه وتوفر الريات لاحقاً، كما يساعد هطول الأمطار على إنبات وري القمح والشعير والفول والبازلاء، ويهيئ الأرض لزراعة السمسم والحمص، ويسهم سقوط الأمطار في وفرة المراعي، ما يوفر التكلفة على مربّي المواشي.

توفير تكلفة شراء مياه الشرب

مع عودة مياه الينابيع، استأنفت وحدات مياه الشرب ضخ المياه للمناطق المستفيدة بعد توقفها عن الضخ خلال فصل الصيف.

أسهمت عودة مياه الينابيع والبحيرات للجريان بريف درعا الغربي في التخفيف من معاناة السكان بشراء مياه الشرب وزيادة نسب التخزين في سدود درعا، وتوفير استهلاك مياه الري للمزارعين.

وشهدت محافظة درعا هطولات مطرية فاقت نسبتها 75% من المعدل العام، بحسب مديرية زراعة درعا، وأدت إلى عودة جريان عيون "العبد" في قرية العجمي بريف درعا الغربي، التي تغذي قرى العجمي وعموريا وقسمًا من زيزون بمياه الشرب، وعادت أيضاً عيون "الساخنة" التي تغذي بلدة تل شهاب وخربة قيس وبلدة العوجا في ريف درعا الغربي، وكذلك عادت المياه إلى بحيرة "زيزون"، واستعادت شلالات "زيزون" رونقها الطبيعي، وذلك مع بداية فصل الشتاء.

معاون مدير الموارد المائية في درعا، غزوان البوش، قال لصحفية "تشرين" الحكومية، إن الهطولات المطرية أعادت يباع عيون "العبد" في قرية العجمي حيث جفت في شهر آب 2023، وباشرت المديرية بإرواء سكان قرية العجمي كما عادت يباع "الساخنة" في تل شهاب التي تروي ما يقارب 20 ألف نسمة وكذلك بحيرة "زيزون".

عمال غير موظفين باللاذقية:

نحن أكبر المتضررين من رفع سعر الخبز

اللاذقية - ليندا علي

وأكثر ما أثار غضب "أبو هاشم" (63 عاماً)، موظف متقاعد، هو تبرير وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لرفع سعر الخبز، الذي جاء فيه أنه "ليس رفقاً بقدر ما هو مساهمة من المواطن في تحمل جزء بسيط من عبء التكلفة لضمان استدامة تدفق وتوفر المادة".

وقال "أبو هاشم" إن المواطنين مضطرون اليوم للمساهمة في تمويل دولتهم، التي "سرقها المسؤولون وكبار الفاسدين"، معتبراً أن المواطنين يدفعون فاتورة فساد المنظمة الحاكمة ككل.

وتعد سوريا من بين البلدان الستة التي تعاني أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم، إذ يوجد 12.9 مليون شخص في سوريا، أي أكثر من نصف عدد السكان، يعانون انعدام الأمن الغذائي، كما يعيش أكثر من 90% من السكان تحت خط الفقر، وفق البيانات الأممية.

الزيادة الحديثة، ومن المتوقع أن يصل سعر الربطة "المدعومة" إلى 1000 ليرة، ما سيشكل أعباء كبيرة على شريحة واسعة من الناس في عموم سوريا.

ويرى كثير من أبناء مدينة اللاذقية أن الحكومة لا تجرؤ على رفع الأسعار نهاراً، وتلجأ إلى فترة ما قبل منتصف الليل بقليل للإعلان عن رفع أجور خدماتها، كي تمتص غضب الشارع.

قرار رفع سعر الخبز تزامن مع مرسوم بإضافة 50% إلى الرواتب والأجور المقطوعة لكل من العاملين المدنيين والعسكريين في الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة. وبحسب المرسوم، شهد الحد الأدنى من الأجور زيادة حوالي الضعف ليصبح 278 ألفاً و910 ليرات سورية شهرياً، ويقابل الحد الأدنى حوالي 19.3 دولار، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بسعر الصرف.

على العائلة المؤلفة من ثلاثة أطفال وزوجها الموظف، ومخصصاتهم اليومية من الخبز البالغة 14 رغيفاً، بمعدل ربطين، لا تكفيهم، لذا فإنهم يشترون ربطين بالسعر "الحر" بـ3000 ليرة لكل ربطة.

وبحساب بسيط، تدفع العائلة شهرياً 163 ألف ليرة سورية ثمن خبز فقط، بعد الزيادتين الماضيتين على سعر الخبز "المدعوم" و"الحر"، إذ رفعت وزارة التجارة الداخلية سعر ربطة الخبز غير المدعوم وفق "البطاقة الذكية" من 1250 ليرة سورية إلى ثلاثة آلاف ليرة، في 6 من تشرين الثاني 2023.

ولن يتجاوز راتب زوج شروق الموظف الحكومي الـ370 ألف ليرة بعد الزيادة، ما يعني أن نحو نصف راتبه سيذهب فقط للخبز، قائلة، "شو بدو الواحد يحكي، حسبنا الله ونعم الوكيل". وتسود رواية في الشارع السوري بأن ارتفاع سعر الخبز لن يتوقف عند

دفتهم أو طعامهم. أعلنت وزارة التجارة الداخلية، في 5 من شباط الحالي، رفع سعر ربطة الخبز "المدعوم" من 200 إلى 400 ليرة سورية (بوزن 1100 غرام)، بالتزامن مع زيادة بنسبة 50% على رواتب الموظفين بالدولة.

ورغم أن الحكومة تقول إنها ترفع الدعم عن بعض الأشخاص غير المحتاجين إليه لتحويله إلى الأشخاص الأشد احتياجاً، فإنها حتى اللحظة تفعل فئة غير الموظفين الذين يعملون بالياومة، وبأعمال متنوعة مثل البناء أو ورشات الإصلاح وغيرها من الأعمال التي غالباً ما تكون موسمية، أو تتطلب جهداً عضلياً قد لا يتمكن من أدائه كثيرون.

"ما حدا مفكر فينا"

شروق، أربعينية تعيش في قرية المزيرعة بريف اللاذقية، قالت إن قرار رفع سعر الخبز انعكس وبالأ

يخرج يوسف (45 عاماً) كل صباح ولا يعود إلا مع دخول المساء إلى منزله، إذ يجمع الحطب لبيعه، ويحصل بثمنه على طعام لأطفاله الأربعة، وزوجته غير الموظفة.

يوسف غير موظف، ويعتبر من عمال الياومة الذين قد لا يجدون ما يسد رمقهم في حال لم يجدوا عملاً، كما قال الرجل الذي يعيش في إحدى القرى التابعة لناحية الحفة بريف اللاذقية. وأضاف أنه كان بالكاد يتحمل سعر ربطة الخبز بقيمة 200 ليرة سورية، والزيادة الأخيرة على سعره، رغم أنها طفيفة و"تافهة" بنظر البعض، تشكل عبئاً كبيراً عليه، بدليل أنه استدان ثمن الخبز عدة مرات لكونه لم يكن يمتلك من المال حتى ثمن ذلك الخبز.

"نمت أنا وزوجتي أيام كثيرة جوعانين لنخبتي الخبزات اللولاد ياكلوهم الصبح"، قال يوسف، الذي يجمع الحطب لبيعه ويحرم أطفاله من المدفأة، لأن عليه أن يختار بين

الفطر في إدلب.. بري يحفزها المناخ وزراعي بأدوات برسيطة



محمد حقي يتفقد مشروع زراعة الفطر في عفرين شمالي حلب - شباط 2024 (عنب بلدي)

وعن عملية الزراعة أوضح المهندس الزراعي خضر حسن الخضر، لعنب بلدي، أن الفطر المحاري من أشهر الأصناف التي تُزرع، وله أنواع بحسب لونه (المشروم، عش الغراب). وقال المهندس، إن زراعة الفطر تحصل ضمن أفضاص بلاستيكية أو أكياس نايلون مثقبة، موضحاً أن الزراعة تتطلب ظروف رعاية خاصة من الرطوبة والحرارة والإضاءة حسب كل مرحلة نمو، بالإضافة إلى تجهيز المواد الأولية.

وأشار إلى أن الأمراض التي قد تعانيتها زراعة الفطر حشرية وتسمى "ذبابه الفطر"، وبكتيرية يمكن تمييزها بشكل يقع على سطح الجسم الثمري، وكلاهما يسبب تلف الجسم الثمري ما يجعله غير قابل للأكل، لذلك يجب عند زراعة الفطر ضمن مزارع القيام بعمليات التعقيم و"البسترة" لحماية بذرة الفطر.

الأنواع السامة

تتنوع ثمار الفطر التي تنمو في الطبيعة (الفطر الزراعي)، بحسب الخضر، وهي عدة أصناف، منها الأبيض متوسط الحجم، ويكون لون حراشفه السفلية بنيًا، والأصفر وهو متوسط الحجم، بلون بني للحراشف أيضًا، وهناك الأبيض كبير الحجم، وأبيض كروي مع جدران سمكية ويسمى "الكماة".

أنواع كثيرة من الفطور تنتشر في المنطقة، منها ما هو صالح للأكل (غير سام)، ومنها غير صالح للأكل (سام)، ويصعب التمييز بينها، إذ يتطلب الأمر تحليلًا مخبريًا، لكن هناك بعض المؤشرات المتعارف عليها قد تساعد بتمييز الفطور السامة وغير السامة، حسب الشكل أو طبيعة النمو.

ومن هذه المؤشرات، أن الفطر السام ينمو على جذوع الأشجار وبشكل متراكم، كالفطر الذي ينمو بشكل مستعمرات كبيرة، والفطور ذات الألوان غير المألوفة أو الفطر الذي يبدو منتفخ الجسم الثمري، والأنواع التي تفرز سوائل عند الجرح.

كما أن الحراشف الموجودة على الوجه صغيرة وأعدادها كبيرة، ويمكن تمييز بعض الفطور السامة من جذعها الطويل الأجوف الرفيع، بينما تشبه بعض الفطور السامة النوعيات القابلة للأكل، بلون أبيض للجسم الثمري، تتوسطه بقعة بنية تعتبر دليلاً على السمية.

وأوضح جهاد أن الظروف التي يحتاج إليها نمو الفطر تتمثل بحرارة معتدلة ورطوبة بنسبة تتعدى 80%، وظلام خلال فترة الحضانه، وضوء وتهوية في فترة الإثمار، كما تجري هذه الزراعة في غرف مغلقة.

زراعة الفطر تبدأ بتأمين البذور المتوفرة في الصيدليات الزراعية، كما يمكن الحصول عليها من الفطر البري الذي يُجمع من الطبيعة.

وحسب جهاد، فإن الزراعة تتم في أكياس بلاستيكية مملوءة بالتربة وبقايا سنابل القمح (الستين)، قبل إغلاق الأكياس بإحكام لوضعها في غرفة مظلمة ودافئة وتركها لنحو 20 يومًا، يبدأ بعدها نمو الفطر خارج الأكياس، وتنتهي العملية بقص الثمار الخارجة. وتحفز هذه الزراعة الكثيرين على إنشاء مشاريع مشابهة، نظرًا إلى انخفاض تكلفة إنتاجه وحاجته لأسابيع قليلة فقط لقطاف المحصول.

بلونه البني من الخارج وشكله الأشبه بالمظلة ولونه الداخلي يميل للرمادي وعلى سطحه مادة لزجة. يخرج الأمالي للبحث عن الفطر في الطبيعة للحصول على وجبة للعائلة، بينما تنشط تجارته في الفترات التي يشتد فيها الضباب، حيث يزداد نموه في المناطق الجبلية.

زراعة في المنزل

تبدأ عملية التجهيز لزراعة الفطر في المنزل أواخر أيلول، في سبيل زراعته مع بداية فصل الشتاء.

يزرع جهاد زيادة، مهجر من ريف دمشق يقيم بالفوعة، الفطر المحاري في إحدى الغرف بمكان إقامته، وقال لعنب بلدي، إن ما شجعه على هذه الزراعة هو العوامل البسيطة التي تحتاج إليها، إضافة إلى توفر سوق جيد لبيع الفطر حيث يتراوح سعر الكيلو بين دولارين و3 دولارات، بحسب جودة الصنف.

ينمو في الطبيعة

حسن العيسى، شاب من أهالي سهل الروج بريف إدلب، يخرج برفقة أصدقائه في رحلة جمع الفطر بين السهول وعلى المرتفعات.

"في الضباب كل يوم في فطر"، قال حسن، موضحاً لعنب بلدي أنه اعتاد منذ سنوات هذه الرحلة، بحثاً عن الفطر لتحضير أطعمته المحببة، كالشوي فوق المدفأة أو تحميص الفطر مع البصل والزيت.

أوضح حسن أن ثمار الفطر التي تنمو في الطبيعة لها أشكال وأصناف متنوعة، بينما يعكف الأهالي على جمع صنفين فقط، خوفاً من التعرض للفطر السام الذي ينتشر بكميات قليلة لكن لا طريقة آمنة لتمييزه. والفطر الأبيض أو ما يُعرف بالزراعي، وفق حسن، يتميز بلونه الأبيض من الخارج ويميل إلى البني تحت مظلته، أما النوع الآخر، وهو أكثر انتشاراً ويطلق عليه "بوز العجل"، فيتميز

إدلب - شمس الدين مطعون

تشكل الأجواء الضبابية والرطوبة العالية عوامل جيدة تساعد في نمو الفطر البري بين الأحرار وعلى المرتفعات الجبلية وفي الأراضي الزراعية لحفاظة إدلب.

وتبدأ فترة نمو الفطر أواخر كانون الأول من كل عام، وتستمر خلال الأيام الباردة، لا سيما بوجود الضباب أو الأمطار الخفيفة، حيث تمتاز هذه المرحلة بارتفاع نسبة الرطوبة وقلّة الإضاءة وهشاشة الأرض، فتتشكل عملية قطاف الفطر رحلة ووجبة غنية ينتظرها الأهالي سنويًا.

الفطر، باعتباره وجبة محببة لكثيرين ذات منافع صحية عدة، ساعد ارتفاع سعره في تحوله إلى مصدر دخل لبعض العائلات، سواء عبر جمعه من الطبيعة أو زراعته في المنزل، إذ أسهمت ظروف زراعته البسيطة ونموه الكثيف خلال فترة قصيرة في الإقبال على زراعته.

مع ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية العظام بديل اللحم في دمشق

عنب بلدي - سارة الأحمد

على "بسطة" للعظام في باب سريجة وسط مدينة دمشق، يقف خالد (60 عاماً) لا يحمل في جيبه سوى 25 ألف ليرة سورية، يحاول اختيار كيس من العظام عليه بقايا اللحم الضئيلة.

يعمل خالد موظفًا لدى مديرية المياه، لا يتجاوز راتبه 250 ألف ليرة سورية، متزوج ولديه ثلاث بنات إحداهن متزوجة، قال لعنب بلدي، إن اللحم لم تدخل منزله منذ حوالي العام، إذ تعتمد عائلته على إضافة نكهة اللحم إلى الطعام عبر وضع العظام فيها. لا يشتري الرجل الستيني العظام إلا عند حاجتها أيضًا، ووفق الطبخة التي سيجري إعدادها، موضحاً أن ما دفعه لشراء المادة هذه المرة زيارة ابنته المتزوجة مع زوجها لهم. يلجأ سكان مدينة دمشق لشراء العظام بديلاً عن اللحم، وهي تباع ضمن الأسواق الشعبية كسوق

"باب سريجة" وشارع "الدررايش" وغيرهما، مع غياب الرقابة التموينية تمامًا، ويتهافت الناس على شرائها، بينما يقف اللحامون على أبواب محالهم منتظرين زبونًا يشتري اللحم. ويلجأ الناس لشراء العظام لرخصتها وحاجتهم إليها في ظل ارتفاع أسعار اللحم، إذ وصل سعر كيلو لحم الغنم إلى 220 ألف ليرة، وكيло لحم البقر إلى 200 ألف ليرة، في ظل قدرة شرائية منخفضة تجبر الناس على تغيير نمط استهلاكهم الغذائي.

عظمة لكل طبخة

نوال (45 عاماً) من سكان دمشق، ربة منزل يعمل زوجها عامل نظافة (طلبت عدم ذكر اسمها الكامل)، قالت لعنب بلدي، إن عائلتها لم تتناول أي نوع من أنواع اللحم منذ خمسة أشهر، فغلاء أسعارها لا يتناسب مع

دخل زوجها الذي يتقاضى 200 ألف ليرة شهريًا، بينما يصل سعر كيلو عظام الغنم إلى عشرة آلاف ليرة سورية، ما يجعلها بديلاً جيداً عن اللحم. وأضافت نوال أن العظام تعطي الطعام بعض الدسم، موضحة أنها تشتري نحو كيلوغرامين في الشهر الواحد، وتستخدمها في طهو الشوربات وبعض المأكولات التقليدية، إذ تطهو عظمة واحد من الكيلو في كل طبخة.

بدائل لحشوة "الكبة"

يعتمد سكان دمشق أيضًا على بعض البدائل التي لا يمكن التأكد من مدى نظافتها، كعظام الدجاج المطحون أو البطاطا المطبوخة مع الدهن، التي يستخدمها الأمالي لحشو "الكبة" و"السمبوسك"، ويبلغ سعر الكيلوغرام الواحد منها 4000 ليرة سورية، كما يشتري البعض "نتر الدجاج" (العظم

المفتت المخلوط مع الجلد والدهن). لؤي (49 عاماً)، صاحب ملحمة في دمشق، قال لعنب بلدي، إن "نتر الدجاج" كان يؤخذ سابقًا للكلاب والقطط، إضافة إلى أرجل الدجاج وبقايا العظم والدهن، أما اليوم فزاد إقبال الناس على شرائه لتناوله بسبب غلاء أسعار اللحوم بأنواعها.

ويصل سعر كيلو "النتر" إلى 40000 ليرة سورية، وأرجل الدجاج إلى 15 ألف ليرة. كما أكد لؤي أن العظام كانت تستخدم سابقًا لكنها لا تباع، بل تطلبها العوائل الفقيرة فيتم إعطاؤها مجانًا، أما اليوم لكثرة الإقبال عليها بسبب غلاء اللحوم فأصبحت تباع على "بسطات" محال اللحوم.

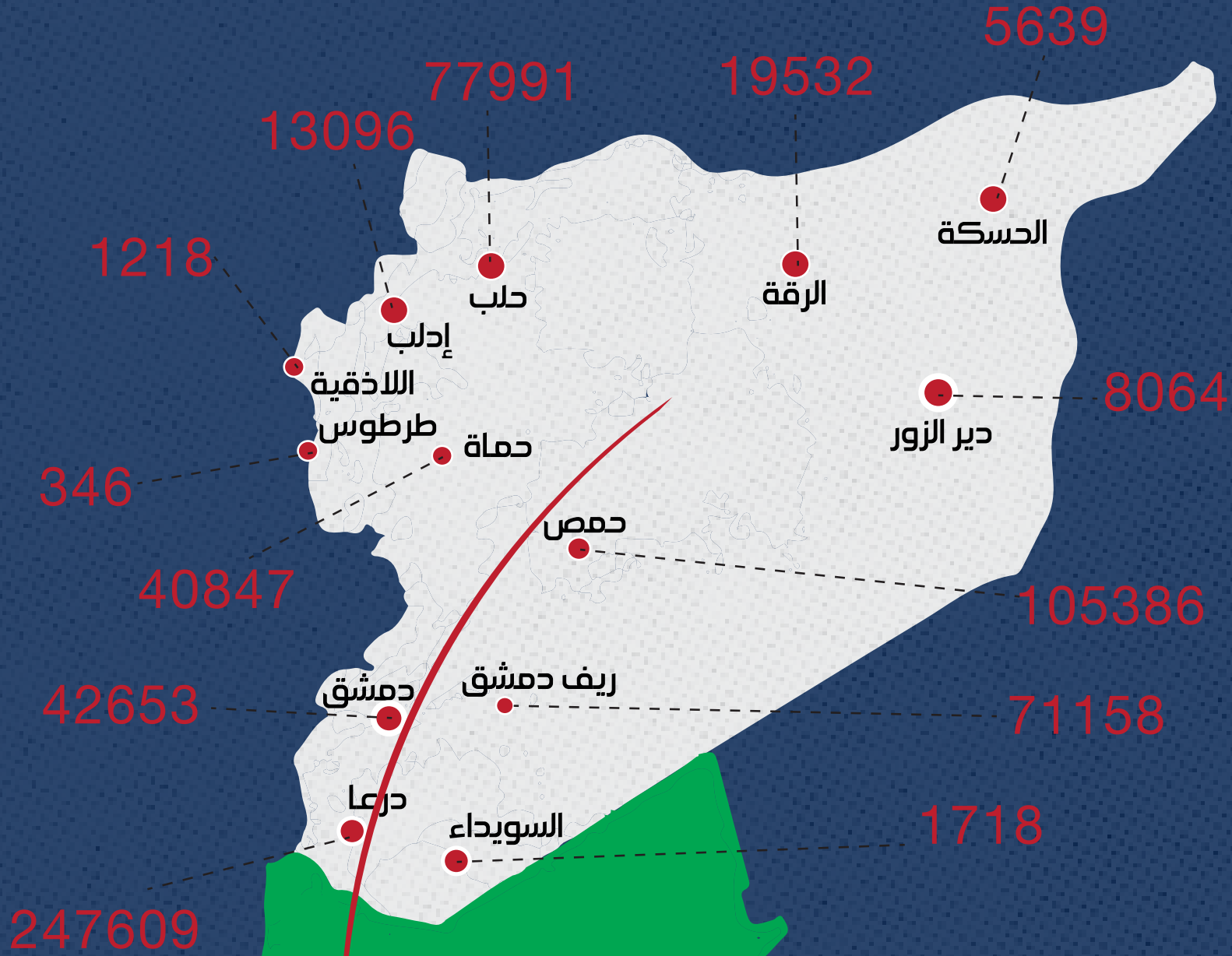
وأضاف لؤي أن محله لا يدخله في اليوم الواحد سوى أربعة أو خمسة أشخاص ممن يطلبون أوقية اللحم أو

موسم تراوح يرفع الأسعار

رئيس جمعية اللحامين بدمشق، محمد يحيى الخن، أكد بدوره أن الارتفاع الحاصل بأسعار اللحوم أثر في حجم البيع عند أغلب القصابين، مرجعًا أسباب ارتفاع الأسعار إلى

قلة العرض تزامنًا مع بداية مرحلة التزاوج الانتقالية للأغنام، ومرورها في فترة الحمل والولادة التي تستمر ثلاثة أشهر، وفتح باب التصدير لأغنام الذكور الذي ضاعف من السعر بهذه الفترة المهمة من المرحلة الانتقالية، ليلعب هذان العاملان بداية السنة الجديدة دورًا بارزًا في زيادة السعر، وفق قوله.

اللاجئون السوريون في الأردن حسب مدنهم الأصلية



643199

لاجئاً سورياً في الأردن
حتى 31 من كانون الثاني 2024

يوجد في الأردن مخيما "الزعتري" و"الأزرق" للاجئين السوريين حسب إحصائية 2021 يستضيف مخيم "الزعتري"، وهو أكبر مخيم، ما يقرب من 80 ألف لاجئ ويقع على بعد 10 كيلومترات شرق مدينة المفرق شمالي الأردن بينما يستضيف مخيم "الأزرق" 38 ألف لاجئ، ويقع شمال شرقي المملكة يعيش 18% فقط من اللاجئين في الأردن بمخيمات

كيف تدار المقابلات الإعلامية مع الرؤساء والزعماء

مسجلة، أو تشتت مشاركة كادر فني من قبلها للتصوير أو المونتاج، وهو دارج في الدول العربية ومنها سوريا، حرصاً على صورة الرئيس وشكل ظهوره، ومنعاً لأي مفاجآت. وأختم بقصة عن المقابلات مع بشار الأسد، ففي عام 2003، كنت مطلعاً على تفاصيل التحضير لمقابلة طلبتها صحيفة "الأنباء" الكويتية ورئيسة تحريرها، بيبي المرزوقي، مع بشار الأسد.

كانت فترة عصيبة على سوريا، عقب غزو العراق الذي بدأ في 19 من آذار 2003، وأعلن بعدها الرئيس الأمريكي الأسبق، جورج بوش، في 1 من أيار، نهاية "العمليات القتالية الكبرى"، لكن دمشق كانت تتعرض لضغط شديد ترافقه مخاوف من أن يكمل الجيش الأمريكي المهمة بعبور الحدود وإسقاط النظام في دمشق، خصوصاً مع قائمة مطالب حملها كولن باول، وزير الخارجية آنذاك، إلى الأسد خلال زيارته العاصمة السورية مطلع أيار من نفس السنة. كانت الكويت تغرد منفردة بدعم دمشق، إذ قدم إلى دمشق، في 26 من نيسان، وزير الخارجية، الشيخ صباح الأحمد الصباح، في زيارة دعم، وما فهم من الأوساط الدبلوماسية الكويتية وقتها، أنه ردّ دين لوقف سوريا في حرب تحرير الكويت عام 1991، والمشاركة بقوات برية وصل عديدها إلى 21 ألفاً، مجهزين بـ300 دبابة. نشرت المقابلة يوم 25 من أيار، في إطار ردّ الدين، وبما يتماشى مع الموقف السياسي الكويتي. في الكويت، جرى ترتيب المقابلة عبر دوائر الاستخبارات ومكتب الرئيس الأسد معاً، ولأن البطانة فاسدة، اضطرت إدارة صحيفة "الأنباء" لدفع مبلغ يصل لنحو 150 ألف دولار لسلسلة من الوساطة في أجهزة الأمن والمخابرات السورية، وصولاً لإجراء مقابلة كان الأسد بأمس الحاجة إليها. وللحديث بقية.

مدروسة على أعلى مستوى سياسي. عادة ما تكون المكاتب الصحفية أو مكاتب الإعلام الخاص بالزعماء والرؤساء مسؤولة عن تنسيق مثل هذه المقابلات، ومن المفترض أن يجري التواصل عبرها لطلب المقابلات، وفي حالات أخرى، تلعب العلاقة الشخصية بين صانع القناة أو الصحفي نفسه مع الرئيس أو الملك أو الزعيم دوراً في قبول إجراء المقابلة.

يجري التحضير كثيراً لمثل هذه المقابلات، فمن جهة وسائل الإعلام، يتخذ القرار على أعلى مستوى، وقد يتجاوز رئيس التحرير نحو المالكين أو مجلس الإدارة في دول الغرب، وفي مثال "فوكس نيوز"، علينا أن نذكر أن مالكيها الأساسي هو روبرت ميردوخ (Rupert Murdoch)، اللاعب الأهم المتهم بالتلاعب والاحتيال الإعلامي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية منذ عشرات السنين، وحتى في صناعة السياسات والعلاقات مع الدول الأوروبية.

على مستوى إدارات الدول، تكون أمام الرئيس أو الزعيم قائمة من الطلبات المعلقة لوسائل إعلام مختلفة، تطلب إجراء مقابلات صحفية، وقد تسعى هذه الإدارات نفسها لإجراء مقابلة مع وسيلة مؤثرة ليست على القائمة، فيجري الترتيب عبر إدارة العلاقات العامة والدعاية، أيًا كانت تسميتها، للبحث عن طريقة لدفع تلك الوسيلة لطلب المقابلة، باعتبارها تخدم الأجندة السياسية والاقتصادية للبلاد.

لوجستياً، يجري طلب المحاور التي سيتم التطرق إليها في المقابلة، وبعض الإدارات تطلب قائمة دقيقة للأسئلة، في مرحلة ما بعد الموافقة على طلب المقابلة، وقد تشتت بعض المحاور.

وغالباً ما ينتقل فريق المقابلة (مذيع، مصورون، تقنيون) إلى موقع مكتب الرئيس أو الزعيم، أو المكان الذي يختاره، وهناك من الإدارات من تطلب الاطلاع على المقابلة قبل البث أو النشر إذا كانت

يدرك السياسيون وصناع القرار والمتحكمون بـ"الميديا" أثر هذه المقابلة المحتمل في الرأي العام الأمريكي، واعتبر تحليل على موقع "شيكاغو صن تايمز" (Chicago Sun-Times)، أن كارلسون ليس غيبياً، في إشارة إلى أن المقابلة جاءت هدية لـ"الجمهوريين" في وقت حرج، قبيل الانتخابات الأمريكية، إذ كان الهدف إخراج "الديمقراطيين" وإثبات فشل الرئيس، جو بايدن، فيما يخص استراتيجية الحرب في أوكرانيا، وغيرها من المواضيع الحساسة والمؤثرة في الصراع السياسي بين الحزبين. لا يبدو أن المسألة متعلقة فقط بالحرب في أوكرانيا والانتخابات الأمريكية، فهناك قصة أخرى للمذيع كارلسون نفسه، إذ إنه منخرط في صراعات سياسية، وأخرى متعلقة بأخلاقيات المهنة عبر التحيز الجنسي، وتم فصله سابقاً من "فوكس نيوز"، على الرغم من أن برامجه هي الأكثر مشاهدة وقت الذروة.

لن أغوص في تحليل ملكية "فوكس نيوز" وتاريخ تاكر كارلسون أكثر، فالمسألة هي أن أحد زملاء سألني عن الأجندة التي يتبعها الإعلام في إجراء المقابلات الصحفية مع الرؤساء والزعماء، وكيف يقرر الآخرون مقابلاتهم، ومع أي وسيلة إعلامية.

قد يكون درس كارلسون - "فوكس نيوز" - بوتين مفيداً لفهم آلية إدارة اللعبة الإعلامية من قبل الزعماء ومعهم، والمؤكد أن المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ومخطط دعاية بوتين، ديمتري بيسكوف، درس المسألة قبل اتخاذ قرار إجراء المقابلة، ولكن كيف تدار شروط مثل هذا النشاط الإعلامي.

تعتبر المقابلات مع الزعماء والرؤساء أحد حقول العمل الصحفي المعقد، إذ تختلط المصالح السياسية مع المصالح الاقتصادية، كما تخضع هذه المقابلات لضوابط دقيقة، وتكون قرارات إجراء المقابلات



علي عيد

أثارت مقابلة الصحفي تاكر كارلسون Tucker Carlson))، مذيع قناة "فوكس نيوز" (Fox News) الأمريكية، مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، اللغظ في الأوساط السياسية وبين المراقبين والمحليلين، إذ اعتبر تحليل لموقع قناة "CNN" أن بوتين حقق انتصاراً دعائياً، وأن كارلسون "سمح للمستبد بالتلاعب بالجمهور الأمريكي".

سوريا تحدت القصف

"دمشق الدولي"، ومطار "حلب"، وعلى ضواحي دمشق، وعلى السويدياء، وعلى درعا، وعلى قصف بلدات الفرات التي احتلها الإيرانيون، أو على حقول البترول التي استولت عليها القوات الأمريكية وأوكلت إدارتها لأنصار حزب "العمال الكردستاني" من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وستجد كثيراً من السوريين الذين ينددون بهذا القصف ويفرحون لذلك، ولكن كل القذائف ومعظم القتلى هم من السوريين، وكل وكالات الأنباء تعنون القصف الجديد باسم سوريا، وتعرض بعد العناوين خريطة سوريا المرقطة بألوان الاحتلالات المختلفة الأشكال.

يتسابق العرب من أجل شرعنة نظام الأسد وقصفه للسوريين عليهم يستطيعون استبعاد الزحف الإيراني إلى بلدانهم، وتعرض تركيا محو الماضي مع نظام الأسد من أجل الاحتفاظ بإدارة الأجزاء التي تشرف عليها في شمالي وشرقي سوريا، وتعرض "قسد" للتفاوض مع النظام من أجل وقف القصف التركي عليها، ويشجعها الأمريكيون على ذلك عليهم يتخلصون من النفوذ الإيراني في سوريا، فالجميع متفقون على إعادة الشرعية لنظام الأسد في حال استجاب لهذا المطلب أو ذلك، وحدهم الإيرانيون والروس يتشبثون برقبة النظام الطويلة ويدعون الأطراف إلى التفاوض معهم مباشرة وليس مع النظام.

إذا فتحت التلفزيون في الصباح فستجد خبراً جديداً عن القصف في سوريا، أو ستجد محلاً يشرح أبعاد القصف الذي حدث قبل يوم أو أكثر وتنتاجه، ويقدر مدى تأثير هذا القصف على النظام، ولا يلقي بالاً للسوريين وخسائرهم في الأرواح والبيوت والخيام، ولا يهتم أبداً بتأثير القصف على مستقبل السوريين، ولا على بلدهم الذي لا يزال تحت القصف من مختلف الدول والمليشيات حتى هذه الساعة!

وتقصف الميليشيات العراقية مواقع أمريكية في سوريا، وقد حصل خروج عن قواعد اللعبة الأسبوع الماضي عندما تم قصف القوات الأمريكية قرب "البرج 22" وقتل ثلاثة جنود أمريكيين، وأثار القصف ضجة إعلامية كبيرة، ولو أن هذا القصف وقع على جنود أو مدنيين سوريين فلن تهتم المواقع ووكالات الأنباء بما هو مكرر على رؤوس السوريين بشكل يومي من قبل قوات النظام ومليشياته، ومن قبل كل الأطراف المشتركة في حفلات القصف على سوريا.

يستخدم القاصفون أسلحة حديثة تكلفتها ملايين الدولارات، وتقتل سوريين يحملون بربطة خبز، وبليرت مازوت للتدفئة، ويعاني من بقي منهم على قيد الحياة على التشليح على الحواجز، أو من ضغوط الميليشيات وباعة "الكبتاجون"، أو من مذبحة المدنيين الذين يهددونهم دائماً بدخول جهنم وكأنها مكان أكثر سوءاً من سوريا اليوم!

يتلقى السوريون أخبار قصف بلادهم من وكالات الأنباء ومن شاشات التلفزة وشبكات التواصل الاجتماعي كخبر شبه يومي، ونادراً ما يسمعون تحليلات القوى المتصارعة وأهدافها الجيو سياسية والتنبؤات الجيو استراتجية وكل هذا الهراء لا يعني لهم إلا تبرير الموت المستدام للسوريين من قبل القوى القاصفة بكل أشكالها،

وبكل قومياتها، وبكل أديانها، وبكل أنواع القذائف التي تستخدمها، فسوريا تحولت إلى ميدان للرمي أسسه نظام الأسد وأتاحه لكل راغب بتجريب أسلحته فيها.

يتفرج مؤيدو النظام على القصف الروسي والإيراني وتوابعه بشغف، وينتشون وهم يستمعون إلى وكالة "سانا" وهي تزف لهم قتل المزيد من الإرهابيين القابعين في مخيمات الشمال السوري أو أينما كانوا. ويتفرج المعارضون بأسى على تدمير مطار

عن السوريين، ولا عن الأراضي السورية، فهو أول من قتل مئات الألوف، وحول مدناً كبيرة وصغيرة إلى خرائب، وهجر نصف السكان من بيوتهم ومن بلدتهم ما جعل موقفه غريباً عندما يدعي الدفاع عن السوريين وعن الأراضي السورية.

وحدها الزلازل جاءت قبل عام من اليوم ودمرت مناطق في سوريا لمرة واحدة، قتلت، وجرحت، وهجرت من السوريين ما شاءت، أما بقية الجهات الدولية والمحلية فلا تزال مستمرة في القصف على السوريين، ولا تفرق بينهم سواء كانوا معارضين لنظام الأسد أو مواليين له، فالقصف بكل أشكاله ممتد من مخيمات اللاجئين في الشمال السوري مروراً بالبوكمال إلى حي المزة في دمشق وصولاً إلى السيدة زينب ودرعا والسويدياء.

ومثل بطاقات الاشتراك الشهرية والسنوية التي يستخدمها المشتركون في شركات النقل، أو المشتركون على المواقع الإلكترونية، فإن الإيرانيين مع أتباعهم، والروس، والإسرائيليين، لديهم بطاقات اشتراك للقصف شبه دائمة، أما الأمريكيون والأتراك فيستخدمون القصف بشكل متبادل، ولا يزال الأردن جديداً في أعمال القصف ولم تتشكل بعد آلية قصفه على الجنوب السوري بشكل واضح.

لا يبالي أي من الأطراف القاصفة بالمدنيين السوريين، ولا بحالتهم، حتى ولو كانوا في مخيمات بائسة، بل لقد أدمن الروس قصف المخيمات، وصار ولعهم الرئيس قصف المدارس والأسواق كنوع من التدريبات للجيش الروسي قبل الحرب على أوكرانيا وفي أثنائها بما في ذلك استخدام الغازات الكيماوية التي يهدد بأعمالها من أسلحة الدمار الشامل نائب رئيس الأمن القومي الروسي ميديفيديف بشكل دائم! يقصف الأمريكيون مواقع إيرانية في سوريا،



إبراهيم العلوش

فقد النظام شرعيته مع أول صاروخ أطلقه على السوريين، وصار القصف على سوريا متاحاً لكل راغب، وتحولت سوريا إلى ميدان يجرب فيه الآخرون أسلحتهم فوق السوريين أسوة بنظام الأسد.

منذ إباحة النظام قتل المدنيين وقصف المدن والقرى فقد شرعيته أمام السوريين، وأمام المجتمع الدولي، وصارت سوريا كلها متاحة للقصف إذ لا يستطيع النظام الادعاء بأنه يدافع

خبراء يشخصون التحديات والفرص

ريف حلب..

استثمار على أرض هشة



عنب بلدي
ملف العدد 625
الأدب 11 شباط 2024

إعداد:
حسن إبراهيم
جني العيسى
رهام سوادني

بين فترة وأخرى، تظهر محاولات لإنعاش الاقتصاد وخلق بيئة استثمارية في ريفي حلب الشمالي والشرقي، حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، وسط مساع من الأخيرة لجذب المستثمرين ولفت الأنظار إلى الإمكانيات الموجودة، ووضع خارطة للاستثمار.

جهود وإمكانيات وأموال أفرزت ست مدن صناعية ومشاريع تجارية واستثمارية في ظل واقع معيشي واقتصادي مترد يعيشه السكان، وفي بيئة تشهد حالة فوضى أمنية من قصف واشتباكات وتعدد فصائل، وفرض إتصالات وغياب محاسبة في قضايا شائكة، وسط عقبات مالية من غياب البنوك وانخفاض قيمة الليرة التركية (العملة المتداولة)، وعقبات قانونية أمام حماية أموال ومشاريع المستثمرين.

أحدث هذه المحاولات كان مشروع الاستثمار الأول في مدينة الراعي بريف حلب، بدعم وإشراف من "الحكومة السورية المؤقتة"، بعد حديث لـ"الاقتلاف المعارض" عن توجهه للداخل وتنمية الاقتصاد، وعقب عام ونصف من تعهدات الحكومة التركية التي تحظى بنفوذ واسع بالمنطقة بإنشاء "منطقة آمنة" وإعادة مليون لاجئ سوري "عودة طوعية كريمة" إلى بلدهم.

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على واقع الاستثمار في المنطقة، وتناقش مع باحثين ومتخصصين وخبراء الإمكانيات لذلك، وطبيعة المشاريع الممكنة، واحتياجات المنطقة لإنشاء بيئة استثمارية، ومدى ارتباط الأمر بمشروع "العودة الطوعية"، ومسؤولية حماية أموال المستثمرين وضمان حقوقهم.



مؤتمر الاستثمار

وأضاف أن المنطقة يمكن أن تحقق أرباحاً للمستثمرين في المجال الصناعي أو العقاري أو التجاري، "لعدم وجود قيود تعوق الاستثمارات والصناعة المحلية"، مثل الضرائب وترخيص المصانع، معتبراً أن أكبر الصعوبات هي حالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة.

وبدأ عبد الرحمن عفورة، صاحب معمل "السلام لصهر المعادن"، عمله في المنطقة الصناعية بالباب، في تشرين الثاني 2022، لإحياء المنطقة اقتصادياً، إضافة إلى انخفاض الضرائب وأجور اليد العاملة. وحول الصعوبات، قال عفورة لعنب بلدي، لا توجد حماية للمنتج بالنسبة للاستيراد والتصدير، إذ إن صهر المعادن يعتمد على شراء خردة الحديد وإعادة صهرها، وتكمن المشكلة ببيع الخردة للدول المجاورة، ما تسبب بقلتها في المنطقة وبالتالي ارتفاع سعرها.

وفي نفس السياق قال مصعب عمر الطيب، مدير "مجموعة عمر الطيب" للصناعة والتجارة، التي أسسها والده في 1989، ويوجد فرع لها في المدينة الصناعية بالباب، إن المعامل تواجه صعوبة في التصدير.

وذكر الطيب أنه في الماضي كانت "مجموعة عمر الطيب" تصدر منتجاتها لما يقارب 25 دولة عربية وأجنبية، إلا أن ارتفاع تكلفة التصدير، التي وصلت مرة إلى خمسة آلاف دولار أمريكي، تمنعه من التصدير خارج سوريا حالياً.

الواقع ومخاوف المستثمرين

نائب رئيس "الائتلاف"، عبد المجيد بركات، قال خلال المؤتمر، إن من الضروري الانتقال من مرحلة انتظار المساعدات الإنسانية إلى مرحلة الإنتاج والاعتماد على الذات، مشيراً إلى أنه لا يمكن تأجيل العمل إلى أن يتم تحقيق بيئة مناسبة بنسبة 100% في أي منطقة من سوريا.

وأضاف بركات أن هناك معوقات بخصوص التصدير للمنتجات واستيراد المواد الأولية، لافتاً إلى ضرورة تسهيل حركة السوريين والمستثمرين الأجانب عبر الحدود، كما الخدمات المصرفية، وأوضح أنه قد تم تحديد هذه المعوقات من أجل العمل على إيجاد حلول لها، بالتعاون مع تركيا.

كمال قاسم، سوري مقيم في تركيا، كان من ضمن الحضور في مؤتمر الاستثمار، قال لعنب بلدي، إنه يرغب بالاستثمار في الشمال، لكن لديه مخاوف تتمثل بالواقع الأمني "الضعيف"، وعقبات البنى التحتية، مثل رداءة الطرق والمواصلات، وصعوبة الدخول من وإلى تركيا، إضافة إلى الجهات المسيّرة للاستثمارات، التي اعتبرها "غير محددة ولا تملك الصلاحيات".

عمر ملا حميد، لديه معمل لصناعة رؤوس طبخات الكاز في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، قال لعنب بلدي، إن ما دفعه للاستثمار في المنطقة هو رغبته بزيادة الدخل وقدرته على المنافسة من خلال الجودة والأسعار المناسبة مقارنة بالقطع المستوردة.

مساحة 20 ألف متر مربع، وبدأ العمل عليها في حزيران 2021، وتضم 200 معمل.

الثانية تقع في جنوب مدينة صوران، وتبلغ مساحتها 50 ألف متر مربع، ويوجد فيها 200 معمل قيد العمل، و1500 عامل، ويبلغ سعر المتر الواحد داخل المدينة بين 30 و40 دولاراً أمريكياً.

وفي اعزاز، توجد مدينة صناعية لا تزال طور التجهيز، مساحتها 85 ألف متر مربع، وعدد الحاضر المباع فيها 41 محضراً، وافتتح أول معمل بالمنطقة في أيار 2023.

وتعد المدينة الصناعية في الباب الأولى من نوعها في مناطق سيطرة المعارضة، أسست عام 2018، وهي خاصة مملوكة لرجل الأعمال عمر واكي، وحصل على ترخيص بتنظيمها كمدينة صناعية.

وتبلغ مساحة المدينة الصناعية بالباب 564 ألفاً و900 متر مربع، وتضم 60 معملاً لصناعة الخزانات وحفارات الآبار ومواد الغاز وغيرها، وتضم 1500 عامل.

وتمتد مساحة المنطقة الصناعية في مارع على مساحة 130 ألف متر مربع، وبدأ تنفيذها في عام 2018، وتضم المنطقة 320 معملاً و320 عاملاً.

سادساً، تأتي المدينة الصناعية في الراعي، التي تعد الأكبر مساحة في المنطقة بمليون متر مربع تضم 1384 معملاً، و7600 عامل، وتتميز مدينة الراعي بصناعة الأحذية، وتُصدّر إلى الخارج عبر تركيا.

بعد تحضيرات استمرت أكثر من شهرين، وترويج إعلامي وجلسات واجتماعات، افتتحت "الحكومة المؤقتة" مؤتمر الاستثمار الأول في 17 كانون الثاني الماضي، على أرض المدينة الصناعية في الراعي، بتنظيم من وزارة المالية والاقتصاد في "المؤقتة" وجامعة "حلب في المناطق الحرة" ونقابة الاقتصاديين ومؤسسة "IDEA 2020"، على أن يقام ليومين لكنه استمر أربعة أيام.

حمل المؤتمر شعار "الاستثمار.. استقرار، تنمية وازدهار"، وتصدّر افتتاحه رئيس "الحكومة المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، الذي اعتبر أن المؤتمر مؤشر إيجابي على جهود تسعى للنهوض بالواقع الاقتصادي في المنطقة، وعلى هامش المؤتمر جرى تنظيم معرض للمنتجات المحلية، مع طرح أبحاث علمية تتحدث عن الواقع الاستثماري، وتجارب مشاريع في المنطقة، كيف بدأت وأين وصلت؟

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر، علي حلاق، قال لعنب بلدي، إن المؤتمر شهد حضور 45 ألف زائر و53 قسماً (ساتند)، 47 قسماً سورياً وستة أقسام تركية، وأسهم في تأمين 1500 فرصة عمل مؤقتة، لإنجاز الديكورات والخشب والطباعة وغيرها.

بحسب حلاق، شارك في المؤتمر مستثمرون من أمريكا والاتحاد الأوروبي وقطر وتركيا، إضافة إلى مستثمرين من مناطق سيطرة المعارضة، وقدم المؤتمر نقاط القوة التي يمتلكها الشمال، من مدن صناعية وغرف تجارة وصناعة وبنية تحتية.

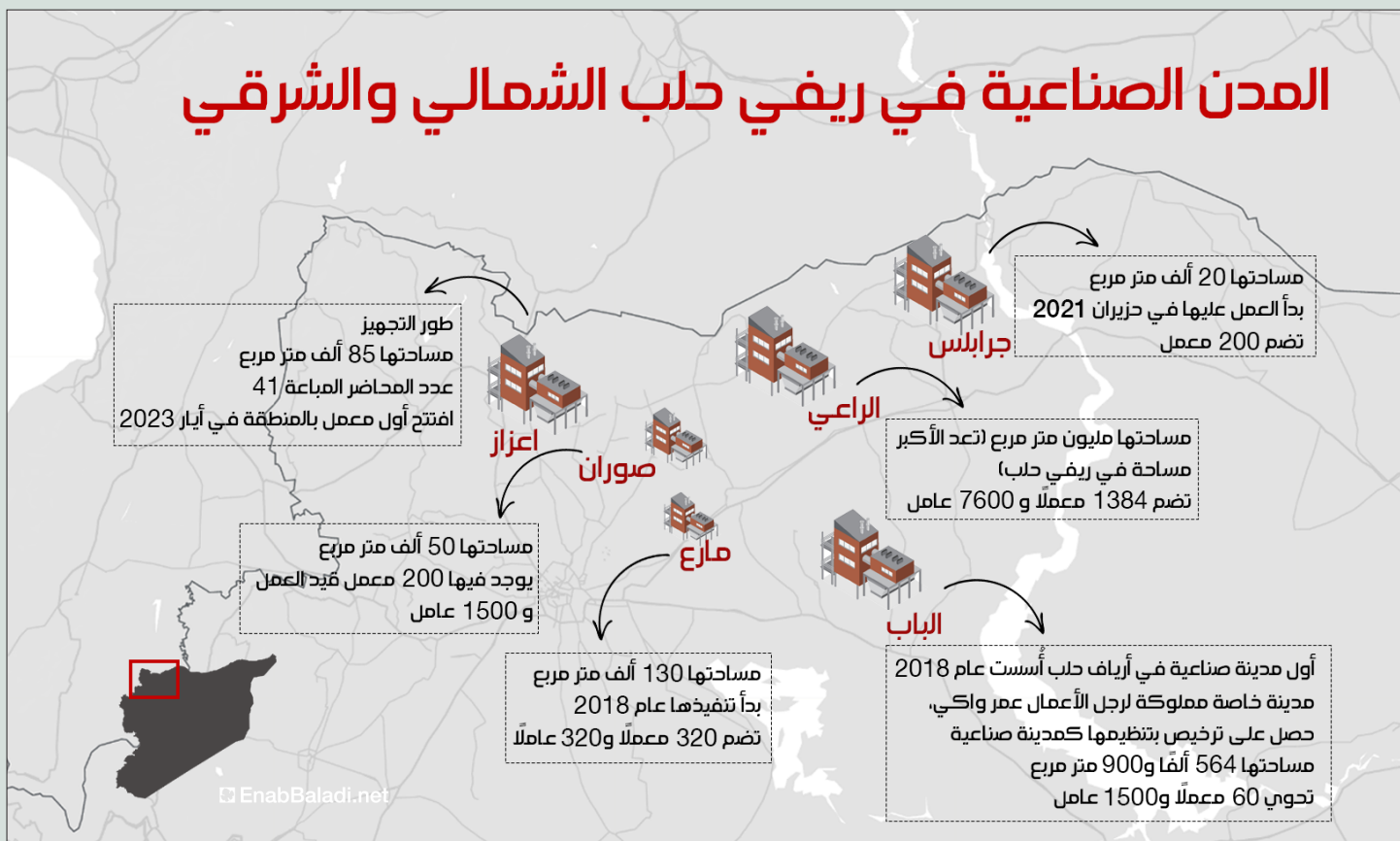
وقال وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، إن المعرض شهد مشاركة من 60 إلى 70 مستثمراً وباحثاً من خارج مناطق سيطرة المعارضة، لافتاً إلى أن الإقبال "فاق التوقعات". وأضاف المصري أن المعرض المقام خلال المؤتمر أعطى صورة "إيجابية" للمنتجات المحلية والاستثمار في المنطقة، ليكون دافعاً لدعم الاستثمار في الشمال والمشاريع الصغيرة التي تؤمن فرص عمل.

ويهدف المؤتمر، وفق المصري، إلى تنمية الشمال اقتصادياً، والإسهام بتحسين مستوى المعيشة وزيادة فرص العمل، من خلال خمسة محددات هي خلق بيئة استثمارية جاذبة، وتقييم واقع الاستثمار في الشمال السوري وتحديد متطلباته، وإنشاء حواضن الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة، وتحفيز الطاقات الشابة للمبادرة في ريادة الأعمال، والوصول إلى شراكات استراتيجية على المستويين الداخلي والخارجي في قطاع الاستثمار، ووضع خارطة للاستثمار من منظور التنمية المستدامة.

ست مدن صناعية

تقدم "الحكومة المؤقتة" تسهيلات للمستثمرين، منها تخفيض جميع رسوم بضائع الاستيراد والتصدير المنتجة ضمن المدن الصناعية، وتمنح لكل مستثمر ضمن المدينة إذن عبور مجانيًا إلى تركيا طيلة فترة استثماره للمنشأة، وتعتبر أرض المدينة ملكية خاصة، ويمنح المشتري سند ملكية من السجل العقاري، لكن ذلك لا يمنع المخاوف من الاستثمار في المنطقة. وتوجد ست مدن صناعية في ريفي حلب الشمالي والشرقي، واحدة في مدينة جرابلس، وتمتد على

المدن الصناعية في ريفي حلب الشمالي والشرقي



الارتباط بـ"العودة الطوعية"

يعود مشروع "العودة الطوعية" للاجئين السوريين، الذي تسعى إليه تركيا منذ أيار 2022، إلى الواجهة مع أي حديث عن إنشاء بيئة استثمارية في الشمال السوري، وأطلق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حينها تصريحات تضمنت حديثاً عن إقامة منازل وتأمين مأوى وسبل حياة في المناطق التي يعود إليها اللاجئون شمال غربي سوريا.

وفي كانون الأول 2023، أعلن وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، عن عودة 604 آلاف و277 شخصاً "طوعاً" من السوريين خلال الأشهر الـ11 من عام 2023 إلى بلدهم، دون تحديد الوضع القانوني للعائدين.

ورغم توثيق منظمات حقوقية وإنسانية ومعابر حدودية ووسائل إعلام عمليات ترحيل لسوريين وتوقيعهم على أوراق "العودة الطوعية"، نكر الوزير أن الدولة التركية تعمل على ضمان عودة السوريين بطريقة "طوعية وأمنة وكريمة"، عبر إرادتهم بإجرائها على أساس عقلاني موجه نحو حقوق الإنسان من خلال مراعاة كل جانب من جوانب الحياة.

يبلغ عدد اللاجئين السوريين في تركيا ثلاثة ملايين و194 ألفاً و185 لاجئاً تحت نظام "الحماية المؤقتة"، وفق أحدث إحصائية صادرة عن رئاسة الهجرة التركية في 18 من كانون الثاني الماضي.

ويسكن شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، منهم 4.1 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

بعد تسلمه رئاسة "الائتلاف السوري لقوى الثورة والعارضة" في أيلول 2023، أطلق هادي البحرة خطة عمل للنهوض بالشمال السوري على الصعيد الاقتصادي، وقال لعنب بلدي، إن النهوض الاقتصادي والخدمي هو "توجه عام بالنسبة للائتلاف"، مبدياً دعمه لمفهوم "العودة الطوعية والكريمة" للاجئين السوريين في كل بلدان اللجوء.

واعتبر البحرة أن توجه "الائتلاف" و"الحكومة المؤقتة" (ذراع "الائتلاف" التنفيذية) في الوقت الراهن، هو جلب المزيد من السوريين من رجال الأعمال والمستثمرين نحو الداخل السوري، لتوسيع هذا النوع من العمل الاقتصادي، وتوجيه البرامج الإغاثية الدولية لتعزيز القدرات الإنتاجية، وتأمين منح وقروض صغيرة لمناطق شمال غربي سوريا، عوضاً عن الاعتماد على المعونات الإغاثية.

وذكر أن "الائتلاف" يدعم حق اللجوء باللجوء أيضاً، وحقه بطلب الحماية، والتعامل معه بكرامة وإنسانية، وفق القوانين الدولية، إلى جانب رفض حالة "الإعادة القسرية" لأي لاجئ سوري، إذ يجب أن تبنى عودتهم على قرار اتخذوه بأنفسهم بناء على الظروف المتاحة في الداخل السوري.

واعتبر أن الخطة الاقتصادية في الشمال السوري هي "توجه" بالنسبة لـ"الائتلاف"، وليست مشروعاً متزامناً مع مشروع تركيا في "العودة الطوعية" بالنسبة للاجئين السوريين، مضيفاً أن "الائتلاف" يطمح أن يبدأ رجال الأعمال السوريون، والخبرات السورية، بالتفكير بالعودة إلى سوريا، والمشاركة في مشروع "النهوض بالشمال السوري".

في كانون الأول 2023، عقدت ورشة تحضيرية خامسة للمؤتمر عبر تطبيق "زوم"، شارك فيها رجال أعمال وأكاديميون مقيمون في دول مختلفة، مثل أمريكا وفرنسا وهولندا وتركيا، واتفقوا على أهمية المؤتمر خاصة في المرحلة الحالية المتوجهة نحو "العودة الطوعية"، في حين اعتبر المصري أن لا عودة دون توفر فرص عمل.



وزير المالية في "الحكومة المؤقتة" عبد الحكيم المصري خلال زيارة للمدينة الصناعية في الراعي - 11 من تشرين الأول 2023 زمرعة الصناعة والتجارة في الراعي / فيس بوك

هل المنطقة آمنة للاستثمار؟

ثلاثة محددات

يشكل الاستثمار أحد أهم المؤشرات الاقتصادية، كما يعد العامل الاقتصادي الوحيد القادر على تحسين واقع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في الشمال السوري، وفق ما يراه الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر.

وأضاف السيد عمر لعنب بلدي، أن الاستثمار لا يمكن أن يتم دون توفر عدة ركائز، على رأسها الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني، وتوفير المتطلبات التشريعية والبيئية التحتية وحوامل الطاقة وأسواق التصريف وبيئة مالية متطورة، وجزء كبير من هذه المتطلبات غير متوفر حالياً، أو متوفر بالحدود الدنيا.

واعتبر الباحث أن مؤتمر الاستثمار في الشمال السوري يعد خطوة مهمة لتطوير وتشجيع الاستثمار في المنطقة، لكنها خطوة غير كافية، إذ لا بد أن يتزامن بخطوات تنفيذية أخرى.

من جانبه، الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، أوضح أن محددات الاستثمار في أي منطقة في العالم ثلاثة، أولها البيئة الآمنة وثانيها الحوكمة الرشيدة وثالثاً الوصول بمعناها الكبير أو الفضفاض، وهو الوصول للأسواق الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى الوصول للأدوات المالية للحصول على القروض والأموال والتحويلات وما شابه ذلك.

واعتبر قومان في حديث إلى عنب بلدي أن المحددات الثلاثة السابقة غير موجودة في منطقة ريف حلب أو مناطق شمال غربي سوريا عموماً، ولا تنطبق عليها معايير الاستثمار الدولية أو المنافسة في الأسواق العالمية، إذ لا تزال المنطقة تعاني من اضطرابات أمنية بين الحين والآخر، فضلاً عن غياب الأمان في عدة نواح منها سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومثال على غياب الأمان لا يستطيع المستثمرون تسجيل علاماتهم التجارية، أو في حال وجود نزاع تجاري بين مؤسستين أو كيانين لا يمكن البت فيه، وأشار قومان إلى أن هذا ما يجري العمل عليه وما يهدف إليه مؤتمر الاستثمار بشكل رئيس، موضحاً أن المنطقة في طور التعافي وبالتالي بناء بيئة آمنة للاستثمار، وبناء حوكمة رشيدة تهدف بالنهاية لإنشاء استثمارات.

ويرى الباحث أنه من غير الممكن النظر إلى معايير الاستثمار في دبي أو الدوحة أو مدينة غازي عينتاب التركية مثلاً وتطبيقها على منطقة كريف حلب، فالبيئتان مختلفتان، إذ تعد البيئة في تلك

فتحت إقامة المؤتمر والضخ الإعلامي المرافق له باب التساؤلات حول مدى جاهزية الشمال السوري عموماً وريف حلب خاصة ليكون منطقة آمنة للاستثمار.

يجب على المستثمرين الأجانب قبل اتخاذ قرارهم بالاستثمار في بلد معين، دراسة وتحديد مدى خطورة "مناخ الاستثمار" في هذه الدولة، وفق تقرير نُشر عبر موقع "Investopedia" المتخصص بالمال والاستثمار.

"مناخ الاستثمار" هو الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في بلد ما، التي تؤثر على مدى استعداد الأفراد والبنوك والمؤسسات لإقراض الشركات العاملة الخاصة فيها.

ويتأثر "مناخ الاستثمار" بعدة عوامل غير مباشرة، منها مستوى الفقر، ومعدل الجريمة، والبنية التحتية، ومشاركة القوى العاملة، واعتبارات الأمن القومي، والاستقرار السياسي، والضرائب، والسيولة، واستقرار الأسواق المالية، وسيادة القانون، وحقوق الملكية، والبيئة التنظيمية، وشفافية الحكومة، ومساءلة الحكومة.

نظرة إلى ريف حلب

تسيطر "الحكومة المؤقتة" المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني السوري" على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدنيتي تل أبيض ورأس العين، وتنشط خدماتها وإشرافها على ريفي حلب، في حين تطولها انتقادات بتهميش تل أبيض ورأس العين، وتخليها عن محاصيل استراتيجية، وعدم تقديم الدعم اللازم لهيئة بيئة خدمية واقتصادية ومعيشية أفضل.

واعتمدت "المؤقتة" وحتى "الإنقاذ" في دلب الليرة التركية كعملة للتداول في حزيران 2020، كونها أكثر استقراراً من الليرة السورية، إلى جانب تداول الدولار الأمريكي في التعاملات التجارية الخارجية. وجاء استبدال العملة التركية بالعملة السورية في الشمال السوري بعد وصول سعر الصرف إلى حدود 3500 ليرة سورية للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالبات من سوريين بأن يكون الاستبدال حلاً مؤقتاً لحين الوصول إلى حل سياسي، وتعادل حالياً كل 30 ليرة تركية دولاراً أمريكياً.

ويبلغ أدنى أجر للموظفين في القطاع العام بريفي حلب الشمالي والشرقي 1140 ليرة تركية، ويُمنح للمؤننين العزاب وعمال النظافة العزاب، بينما يتلقى المتزوجون منهم راتباً بقيمة 1235 ليرة تركية، في حين وصل راتب المعلمين إلى 1750 ليرة تركية للعزاب و1925 ليرة للمتزوجين.

ووصل حد الفقر المعترف به في الشمال السوري إلى 9314 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 6981 ليرة تركية، ووصلت نسبة البطالة إلى 88.74% بشكل وسطي (مع اعتبار أعمال المياومة ضمن الفئات المنكورة)، بحسب فريق "منسقو استجابة سوريا" العامل في المنطقة.

وتتراوح أجور المياومة في مناطق ريف حلب بين 60 و100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات وسطيًا)، وتختلف باختلاف عدد ساعات العمل وطبيعة المهنة من زراعة أو أعمال يدوية أو أعمال بناء.



تركيب مطبات شوكية في الشوارع الرئيسية بالمنطقة الصناعية في مدينة الراعي - 20 من أيلول 2023 زمرعة الصناعة والتجارة في الراعي / فيس بوك

التحديات كثيرة.. من يدمي المستثمر؟

من أبرز معوقات الاستثمار في المنطقة هي المحددات نفسها المتمثلة بالبيئة الآمنة والحكومة الرشيدة والوصول، وفق ما يراه الباحث مناف قومان، مشيراً إلى أن كل تطور ملموس في أمان المنطقة من جهة وفي حوكمتها وفي وصول منتجها للأسواق الدولية والإقليمية، ووصول المنتج للأدوات المالية المتوفرة سيسهم بتطوير البيئة الاستثمارية.

ويضاف إلى ذلك، معوقات أخرى مرتبطة بالغموض السياسي للمنطقة، والقصف المتواتر والاقتتالات البيئية، فضلاً عن نقص التمويل الدولي إلى جانب الاعتماد على السلة الغذائية دون الاعتماد على الذات، وفق قومان.

ويتفق الباحث يحيى السيد عمر في وجهة النظر مع قومان في أنه بغياب الاستقرار، من غير الممكن الحديث عن تشجيع الاستثمار، معتبراً أن المنطقة رغم الاستقرار النسبي فيها، فإنها مهياة في أي لحظة لتصعيد أمني، فضلاً عن وجود عقبات إضافية، أبرزها غياب سياسة اقتصادية مستقرة، وصعوبات تصدير الإنتاج، دون وجود شهادات منشأ.

ويرى السيد عمر أن كل العقبات السابقة يمكن تجاوزها، ولكن لا بد من دعم إقليمي ودولي من تركيا والدول الكبرى والمؤسسات الدولية، كما لا بد من وجود خطة طريق عامة لحل القضية السورية، فالوضع الحالي السياسي والعسكري لا يدعم الاستثمار، كون المنطقة حتى وإن طال الاستقرار ستكون مرشحة في أي لحظة لتصعيد عسكري.

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن أبرز التحديات الأمنية التي قد تواجه المستثمرين في المنطقة ترتبط بشكل كبير بـ"الجيش الوطني" الذي يسيطر على المنطقة دون قدرته على ضبط بعض عناصره ممن يتهمون بالفساد والضلوع بانتهاكات مختلفة.

وتسجل حالة عدم الاستقرار الأمني وكثرة الانتهاكات والاقتتال حضورها شمال غربي سوريا، مع اشتباكات قرب خطوط التماس المختلفة، وتتعرض أرياف حلب ورأس العين وتل أبيض لعمليات قصف مصدرها مناطق سيطرة النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتجرى عمليات تسال متبادلة، بينما تشهد إدلب وأريافها قصفاً شبه يومي من النظام تخلفه غارات روسية بوتيرة متقطعة.

ويوجد تنافس بين فصائل "الجيش الوطني" تنتشبه عنه حالات اقتتال بشكل متكرر، ويبلغ عدد عناصره 80 ألف مقاتل وفق ما قاله "الائتلاف" في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، أن التشكيل يضم من 50 ألفاً إلى 70 ألف مقاتل.

وتتهم بعض الفصائل بارتكاب انتهاكات تغيب عنها المحاسبة، كقضية اغتيال ناشط إعلامي في مدينة الباب بريف حلب، ومحاكمة القيادي "أبو عمشة" التي لم تطبق، كما أن قياديين فيه طالتهم عقوبات أمريكية لتورطهم بانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وفرض إتاوات ومسؤوليتهم عن عمليات خطف وقتل.

وترتبط المعوقات الأخرى بعدم وجود إطار ناظم للاستثمار بشكل واضح، إذ تم إطلاق العديد من الوعود عبر هذا المؤتمر دون وجود سبل قانونية واضحة في هذا الإطار، وفق شعار، مشيراً أيضاً إلى أن عدم المشاركة النسوية في المؤتمر يعد مشكلة كبيرة.

بدوره، وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة" عبد الحكيم المصري، أوضح لعنب بلدي أن الاستثمار في المنطقة ليس أمراً سهلاً، وأن هناك تحديات كبيرة، ومنها الوضع الأمني، مشيراً إلى أن المدن الصناعية لم تشهد أي حادثة اعتداء على أملاك المستثمرين إطلاقاً، لذلك تنصح "الحكومة" بأن يتم الاستثمار في تلك المدن الصناعية، فهي "محمية".

وأضاف الوزير أنه في حال نشطت الاستثمارات يمكن أن يتم فتح مؤسسات تأمين، وهي تحمي أملاك المستثمرين، دون إغفال وجود أنظمة وقضاء وقوة تنفيذية في المنطقة، في حال وجود أي إشكالات، لافتاً إلى أن "المؤقتة" اتخذت تدابير أمنية وشددت الإجراءات لعدم حصول أي تجاوزات. ولفت المصري إلى وجود حالات خارجية عن الإرادة، مثل قصف قوات النظام أو "قسد" للمنطقة.

الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات"، عبد العظيم المغربل، قال لعنب بلدي، إن البيئة والبنى التحتية والواقع الأمني تعتبر عائقاً أمام الاستثمار في المنطقة منذ سنوات، لكن في حال نفذت وزارة الدفاع التابعة لـ"الحكومة المؤقتة" التزاماتها في عملية ضبط الأمن، وقيام وزارة المالية والاقتصاد في تقديم التسهيلات مثل تفعيل شركات التأمين وتسهيل التصدير وتأمين المواد الأولية والبنية التحتية اللازمة وتأمين شهادات منشأ، والتنسيق مع الجانب التركي، يمكن تجنب قسم كبير من العوائق، وجذب الاستثمار للمنطقة والمساعدة في تسريع حركة العجلة الاقتصادية وتحسين واقع مناطق سيطرة المعارضة.



مزامنة رفع الرواتب مع الخبز.. هل خشي الأسد الشارع



عملة ورقية سورية - 14 نيسان 2022 (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

عنب بلدي - جنى العيسى

في 5 من شباط الحالي، رفع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الأجور للعاملين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين بنسبة 50%، تزامناً مع رفع سعر رطل الخبز بنسبة تتجاوز 100%.

رفع الرواتب لم تسبقه كما جرت العادة تلميحات وترويح، إذ لطالما سبق مراسيم رفع الرواتب السابقة حديث حكومي مكثف حول قدرة الحكومة على نسبة الرفع، أو العجز في الموازنة، لتميرير النسبة التي لا توازي حجم الاحتجاجات إطلائاً.

بالمقابل، سبق قرار رفع أسعار رطل الخبز تهديد مكثف من قبل الحكومة، إذ عقدت رئاسة مجلس الوزراء قبل أيام من إقراره اجتماعاً خاصاً يتعلق ببحث توريدات القمح، تبعه حديث رسمي موجه للجمهور حول حجم دعم الحكومة لمادة الخبز، وتكاليف الإنتاج التي "ترهقها"، في حالة وضعت السوريين في حالة ترقب لقرار الرفع.

رفع الخبز يدفع إلى رفع الراتب

حالة رفع الرواتب ورفع أسعار مواد أساسية لا تعتبر جديدة، إذ غالباً ما يترافق رفع الرواتب مع رفع في أسعار المحروقات وغيرها من المواد الأساسية الأخرى، إلا أن المختلف هذه المرة رفع الرواتب دون مقدمات أو تلميحات من قبل الحكومة، ما يثير التساؤلات حول مزامنتها مع رفع سعر الخبز تحديداً. يعتبر النظام السوري علاقته بالمجتمع والمواطنين علاقة "زبائنية" تفاوضية، منذ تسلم حافظ الأسد للحكم، إذ دوماً ما يترافق رفع أسعار الخبز على وجه الخصوص بزيادة الرواتب، بحسب ما يراه الباحث الاقتصادي زكي محشي. وأوضح الباحث لعنب بلدي، أن رفع الرواتب في هذه العلاقة التفاوضية جاء

لتغطية رفع الخبز، إذ يخشى النظام من رد فعل عنيف قد يتولد لدى الناس في حال رفع الخبز دون الرواتب. ومن نصف آب 2023، رفع الأسد الرواتب والأجور بنسبة 100%، ترافق ذلك مع رفع لأسعار المحروقات بنسبة 300%. أثار القرار حينها موجة غضب كبيرة بين المقيمين في مناطق سيطرة النظام، وشهدت محافظات ومناطق عدة جنوبي سوريا موجة من الاحتجاجات والمظاهرات التي فجرها الواقع المعيشي والاقتصادي المتردي، ولا تزال مستمرة حتى الآن تطالب بإسقاط النظام في محافظة السويداء.

توزيع آثار التضخم

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن الحكومة عبر متابعة قراراتها المتعلقة برفع الرواتب ورفع أسعار السلع الأساسية وتحديداً منذ عام 2019، تحاول تمويل نفسها بالعجز.

وتهدف سياسة رفع الرواتب وأسعار السلع الأساسية معاً إلى إعادة توزيع الآثار التضخمية، إذ يجب توزيع الأثر التضخمي لطبقة النقد بعد فترة وجيزة على الجميع بالتساوي. ولضمان عدم تأثر مجموعة من السلع الأساسية بالتضخم بشكل كبير، ترفع الحكومة أسعار السلع والرواتب معاً. وعند تحليل الأمر في سياق سبب ونتيجة، أوضح شعار أن الحكومة مضطرة لرفع أسعار الخبز أو الكهرباء أو السلع والخدمات المدعومة الأخرى، لتتناسب مع التضخم الحاصل، ولضمان عدم انعكاس الرفع على قدرة موظفي القطاع العام الشرائية يجري رفع الرواتب. وبحسب تقرير صادر في 10 من آب

2023، سجلت سوريا المرتبة الثالثة عالمياً بمستوى التضخم بنسبة 238% على أساس سنوي، بعد زيمبابوي وفنزويلا، وفق "لوحة هانكي لقياس التضخم الاقتصادي" في عديد من البلدان، دون الاعتماد على الإحصائيات الحكومية. ووفق البيانات، كان آخر تحديث رسمي لمعدل التضخم بسوريا في أيلول 2019، وكان يبلغ حينها 34.50% على أساس سنوي.

الاستقالات مبرر

الدكتور كرم شعار اعتبر أن الخوف الأساسي لدى الحكومة من رفع الأسعار ليس من الضغط الشعبي، بقدر ما هو سياسة حكومية تهدف إلى الإبقاء على الموظفين بالقطاع العام، خوفاً من الفترة الماضية.

ويعتبر خيار الاستقالة من الوظيفة الحكومية، والبحث عن عمل في القطاع الخاص، للحصول على راتب أفضل، الحل الوحيد للمقيمين في مناطق سيطرة النظام الذين يعتمدون على دخلهم فقط في المعيشة. وتعد الأوضاع الاقتصادية، وغلاء المعيشة، وعجز قيمة الراتب عن تحقيق أبسط متطلبات المعيشة، السبب الرئيس وراء هذه الاستقالات.

وسبق أن ذكرت مصادر حكومية لدى مؤسسات الدولة في مناطق مختلفة وجود حالات استقالات كبيرة، للأسباب ذاتها. ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض معدل إنفاقها.

الدعم "وهمي"

سبق رفع سعر الخبز اجتماع في رئاسة مجلس الوزراء لمناقشة كيفية إدارة سلسلة توريد وتأمين مادة القمح، والأعباء المالية المرافقة لكل من عمليتي إنتاج وتسويق القمح من جهة، وصناعة الخبز من جهة أخرى، مع الأخذ بالاعتبار العجز المالي الكبير بالخبز، وضرورة معالجتها تدريجياً لضمان توفر هذه المادة الحيوية.

قدرت "المؤسسة السورية للحبوب" تكلفة طن القمح المستورد إلى أرض الميناء بـ 448.07 دولار أمريكي، تعادل 5.62 مليون ليرة سورية، وفق سعر صرف 1256 ليرة للدولار.

وبإضافة أجور النقل وتكاليف الطحن والتعبئة والتغليف، تصل تكلفة طن الدقيق إلى 7.36 مليون ليرة، ويتم بيع الطن للمخابز بسعر 70 ألف ليرة، أي ما يعادل 1% من التكلفة ليكون مقدار الدعم 7.285 مليون ليرة لكل طن من الدقيق، وفق التقديرات.

وتبلغ الحاجة اليومية لسوريا 5200 طن دقيق، بحسب المؤسسة، مشيرة إلى أن مقدار الدعم اليومي هو 37.9 مليار ليرة سورية، وتعادل 13.8 تريليون ليرة سنوياً.

الدكتور كرم شعار يرى أن حكومة النظام لا تزال تقدم الدعم لمادة الخبز وبشكل كبير، موضحاً أن هذه الزيادات السعرية تأتي مجاراة للتضخم. بينما لا يتفق الباحث محشي مع الدكتور شعار، معتبراً أن الأرقام التي تدعيها الحكومة لتكلفة رطل الخبز المقدرة بـ 7800 ليرة سورية مبالغ فيها وغير دقيقة، وهي ميسرة لعدة أسباب. ويمثل السبب الأبرز، وفق الباحث، بأن سلسلة إنتاج الخبز طويلة، إذ تعمل حكومة النظام على جمع كل

الدعم المقدم على طول سلسلة الإنتاج، من الدعم المقدم للفلاح أو المطاحن أو الكهرباء وغيرها، مشيراً إلى أنه في ظل وجود تشابكات كبيرة بين مراحل الإنتاج من الصعب تماماً معرفة حجم الدعم المقدم لرطل الخبز.

كما لا تدعم الحكومة كل مادة الخبز، إذ إن هناك فئات تحصل على المادة من خارج الدعم، بأسعار تصل إلى خمسة أضعاف سعرها المقدم، كما تقدمها الحكومة ضمن إطار الدعم بتقنين يدفع الناس لشراؤها بسعر "حر".

وانتقد الباحث محشي تقديم الحكومة رقم الدعم للرطل الواحد، دون تفصيله بالنسب الكاملة للدعم للخبز المنتج، مفترضاً أنه لو كان الرقم المقدم صحيحاً فهذا يعني أن موازنة دعم الخبز المرصودة يجب أن تقارب قيمة الموازنة العامة للدولة.

حددت اعتمادات الموازنة للدولة للسنة المالية 2024 بمبلغ إجمالي قدره 35500 مليار ليرة سورية، وهو ما يمثل زيادة بالليرة السورية وتراجعاً بالقيمة بنسبة 48.6%.

توزعت اعتمادات الموازنة العامة لعام 2024 على 26500 مليار ليرة سورية للإنفاق الجاري، و9000 مليار ليرة للإنفاق الاستثماري.

فيما بلغت كتلة الدعم الاجتماعي 6210 مليارات ليرة، من ضمنها 2000 مليار ليرة لدعم المشتقات النفطية، و75 مليار ليرة لدعم المناطق المتضررة من الزلزال.

"غير مدروس" .. انتقادات لرفع الرواتب

يبلغ الحد الأدنى للرواتب بعد الزيادة الأخيرة 278 ألفاً و910 ليرات سورية، ما يعادل 19.3 دولار أمريكي مقارنة مع سعر الصرف وقت تحرير التقرير، إذ سجل سعر الدولار الأمريكي في دمشق 14450 ليرة سورية للشراء و14650 للمبيع، حسب موقع الليرة اليوم المتخصص بمتابعة أسعار الذهب والعملات الأجنبية.

العמידة السابقة لكلية الاقتصاد في محافظة القنيطرة جنوبي سوريا، رشا سيروب، قالت في منشور لها عبر حسابها الشخصي في "فيس بوك"، إن زيادة الرواتب والأجور الأخيرة تعتبر الرابعة من نوعها بعد عام 2020، إذ بلغت نسبة الزيادة ما مقداره 485% مقارنة بالعام 2020 (تقريباً خمسة أضعاف الراتب في العام 2020).

واعترفت سيروب أن ما يهم ليس الراتب بل القوة الشرائية للراتب التي انخفضت بما يقارب الثلثين (61%) بين عام 2020 وشهر آذار 2024 (أول راتب سيحصل عليه الموظف بعد الزيادة). وأشارت إلى أنه إذا لم تترافق هذه الزيادة مع ضبط الأسعار التي ارتفعت

بأكثر من 14 ضعفاً، فإن هذه الزيادة لن تكون سوى دخل إضافي لفئة صغيرة على حساب عموم المواطنين. وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، قالت بدورها، إن زيادة الرواتب تعتبر مسعى جيداً لردم الفجوة بين الدخل والأسعار، متسائلة في الوقت نفسه عن سبب الإصرار على أن زيادة الراتب يجب أن تكون مترافقة بغلاء أسعار المواد الأساسية.

واعترفت عاصي أن تزامن هذه القرارات "وصفة محكمة" لتحقيق المزيد من ارتفاع معدل التضخم، وتآكل الزيادة والراتب معاً.

من جهته، قال الباحث الاقتصادي زكي محشي لعنب بلدي، إن قرار رفع الرواتب خاطئ من الناحية الاقتصادية، إذ سيؤدي إلى زيادة السيولة النقدية، فضلاً عن الآثار التضخمية الكبيرة التي ستتأثر بها جميع السلع الأساسية نتيجة رفع أسعار الخبز والمحروقات، ما قد ينجم عنه تعطل أكبر بالإنتاج وانهايار بقيمة الليرة أمام العملات الأجنبية.

الذهب 21 ▲ 861.000 الذهب 18 ▲ 738.000 المازوت = 13500 البنزين = 17000 الغاز = 275.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14750 شراء 14550 يورو ▲ مبيع 15912 شراء 15691 ليرة تركية ▼ مبيع 485 شراء 476

سوريات يعن شعورهن.. الجوع لا يرحم التفاصيل الجميلة



شعر معروض للبيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا (صائم التجميل / فيس بوك)

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"أم علي"، سيدة أربيعينية من ريف اللاذقية، بدأت قبل عدة أشهر بزيارة عدة صالونات ومراكز تجميل لتعرض شعر ابنتها الياقعة للبيع، لكن أكبر عرض حصلت عليه لم يتجاوز الـ300 ألف ليرة سورية.

قالت السيدة إنها شعرت بتعرضها للاستغلال، قبل أن تنصها إحدى الصديقات بالذهاب إلى مدينة جبلة، التي يوجد فيها مركز لشراء الشعر الطبيعي بأسعار خيالية، تفوق الأربعة ملايين ليرة أحياناً.

وبالفعل، توجهت السيدة إلى المركز المذكور في مدينة جبلة، وباعت الشعر بنحو مليون و800 ألف ليرة، وهو مبلغ شكل لها ثروة كبيرة لم تكن تحلم بها، حيث اشترت مؤونة كاملة للمنزل، من أرز وسكر وبرغل وزيت، وبقي معها مبلغ بسيط صرفته على المنزل لاحقاً.

على الرغم من معارضة الفتاة لقص شعرها، والدموع التي ذرفتها عليه، فإن الأم لم تجد أي خيار آخر للحصول على الطعام، فالوالد مريض عاطل عن العمل، ومردود الأرض لا يكفي شيئاً، كما قالت السيدة، مضيفة أنها لن تتردد في إعادة الكرة مجدداً مع طفلتها الثانية مع بداية الصيف المقبل.

تزدهر تجارة بيع الشعر في عدة محافظات سورية، ليشكل الشعر آخر المقتنيات الثمينة لدى بعض العائلات، بعد بيع جميع ممتلكاتها الأخرى، من ذهب وأدوات منزلية.

كما تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كثير من إعلانات بيع الشعر، وأغلبه لطفلات صغيرة، وغالباً ما ترافق صورة الشعر في الإعلان كلمات تعبر بها البائعة عن سوء حالتها المادية، التي دفعتها للقيام بمثل هذه الخطوة.

رمزية الأثني

يُقال إن الشعر هو تاج جمال المرأة، ويعتبر من علامات الجمال العربي

القديم، وهو علامة فارقة تعكس جمال الأثني وملامحها، وتغزل الشعراء في قصائدهم بشعر المرأة وصفاته بكلمات دقيقة تعكس لونه أو طوله أو نعومته. وعُرف عن العرب محبتهم للمرأة ذات الشعر الطويل، كما أحب بعض الشعراء شعر المرأة الأسود الحالك على أن يكون طويلاً، معتبرين أنه كلما كان طويلاً كان أجمل، وفي ذلك قال امرؤ القيس:

وفرغ يزين المتن أسود فاحم أثني كفنو النخلة المتعشك
غداثه مستشزرات إلى العلاء تضل العقاص في مثنى ومرسل

وكان يقصد بالفرع الشعر، والمتن أعلى الظهر، والأثني يعني الكثيف، والقنو هو العنق الجاف الذي جُرد من ترمه، والمتعشك هو الذي تبرز منه أشياء كأنها تتحرك في الهواء ويمثلها بعنق النخلة.

والغديرة هي الخصلة من الشعر أو الجديلة، ومستشزرة بمعنى مفتولة (ملفوفة على بعضها)، والعقاص هي العقد في الشعر، والمثنى هو الشعر المطوي بعضه على بعض، والمرسل هو الشعر المنسدل.

سليين تعمل "كوافيرة" في اللاذقية، قالت لعنب بلدي، إن الشعر يحمل رمزية جمالية لدى المرأة، فتوجه السيدات إلى صالونات الحلاقة والعناية بشعرهن ما هو إلا رغبة منهن لإبراز جماله، سواء من حيث تقصيره أو تغيير لونه أو تسريحته.

وأوضحت أن الشعر يحمل طابعاً جنسياً، وعامل جذب ولفت انتباه من المرأة نحو الرجل، لافتة إلى أن زبونات كثر يُقدمن على ذلك لتغيير مظهرهن أمام أزواجهن وكسر الروتين المعتاد. وذكرت سليين أن قص الشعر يحمل رغبة من السيدة بتغيير حالتها النفسية السيئة أو المضطربة أحياناً، كما أن بعض السيدات يقصرن شعرهن تبعاً للموضة.

الحاجة للمال

"لم أكن أتخيل يوماً أنني سأبيع شعر ابنتي"، هذا ما قالته أروى شيخ موسى، وهي أم تعتنى بأربعة أطفال بمفردها بعد وفاة زوجها بمرض مفاجئ قبل عام في مدينة القامشلي.

وأوضحت أروى لعنب بلدي أن الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع الأسعار دفعت الناس لبيع ممتلكاتهم الثمينة، وعلى الرغم من أنها حافظت على جديلة شعر ابنتها الطويلة لمدة عام ونصف، لم يخطر في بالها يوماً أن تبيعها.

وبعد رؤية بعض الفتيات على "فيس بوك" يعرضن شعرهن للبيع، بدأت تدور في ذهن أروى فكرة البيع، خاصة مع محاولتها جمع مبلغ لدفع إيجار المنزل الذي يؤويها وأطفالها لسته أشهر مقبلة، خصوصاً أن ثمن الجديلة بلغ 75 دولاراً أمريكياً.

الطالبة إيفاء أمين، من القامشلي وتقيم في دمشق وتدرس بكلية الطب، تحدثت عن تجربتها في قص شعرها، قائلة إنها فكرت في ذلك من قبل لأسباب تتعلق بالموضة، وأيضاً لعدم قدرتها على العناية بشعرها الطويل خلال فصل الشتاء، بسبب نقص الكهرباء وقلة الماء الساخن.

كانت إيفاء تخاف من قص الشعر لأن الجميع كانوا يمدحون جماله ولونه، لكن مع زيادة تكاليف الحياة، انجذبت إيفاء لفكرة بيع شعرها بعد أن عرفت عن سوق رائجة ومشتريين وبائعين، لذلك قررت قصه.

حاولت إيفاء بيع شعرها في دمشق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لكن المبالغ التي عُرضت كانت زهيدة جداً، وعند زيارتها لأهلها في القامشلي، باعت شعرها لمركز تجميل بمبلغ وصل إلى 600 ألف ليرة سورية.

السعر بالغرام

بحسب فادي (45 عاماً)، يعمل في أحد صالونات التجميل الشهيرة في اللاذقية، فإن الشعر يباع بالغرام، ولا يوجد سعر واحد له، إنما يتحدد بحسب نوع وطول الشعر، قائلًا إن أفضل الأنواع من ناحية السعر والجودة هو للفتيات الصغيرات، اللواتي لم يصبغنه أبداً، كما أنه حيوي للغاية.

وبشكل عام، يباع الغرام بين ثمانية وعشرة آلاف ليرة، وفي أحيان أخرى، يصل الغرام الواحد إلى نحو 14 ألف ليرة بحال كان مميزاً جداً، وفق فادي. وفي جوابه عن سؤال لماذا تشتري بعض مراكز التجميل الشعر بأسعار مرتفعة جداً، قال إن عدد تلك المراكز قليل جداً، وفي الساحل لا يوجد سوى مركز واحد فقط والبقية في العاصمة دمشق، حيث تقوم بشراء الشعر ثم حيكه وتصديره للبيع في الخارج، لافتاً إلى أنه مطلوب جداً في دول الخليج.

ويواجه المواطن السوري موجات ارتفاع الأسعار وغياب القدرة على تأمين حاجيات عائلته الأساسية، وسط تدهور الليرة أمام العملات الأجنبية، مع غياب أي حلول تنتشله من أزماته المتلاحقة. ويبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة، بينما يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية نحو 279 ألف ليرة (الدولار 14650 ليرة).

استغلال مؤلم

هبة (34 عاماً)، تعمل في مجال تجميل الأظفار بعدة صالونات بمدينة اللاذقية، وصفت عملية بيع الشعر بالمؤلمة جداً، إذ تأتي السيدة لبيع شعر طفلتها أو الشابة لبيع شعرها، مع مظاهر فقر واضحة جداً، سواء لناحية هزلة الجسد، أو لناحية الملابس الرثة. وأضافت الشابة أن بعض مراكز التجميل

تستغل حاجة السيدات وبساطتهن أحياناً، فلا تعطيهن السعر الحقيقي للشعر، وهذا حدث أمامها أكثر من مرة، وفي إحدى المرات قبل ستة أشهر، أتت سيدة مع طفلتها ذات العشرة أعوام، وأخبرت صاحب المركز أنها اعتنت بشعر ابنتها لبيعها وقت الحاجة.

ورغم أن الشعر كان يستحق على الأقل مليون ليرة، فإن ما دُفع لها هو 450 ألف ليرة، تلتفتها السيدة وهربت بها وكأنها خائفة أن يغيّر رأيه.

تجارة عبر "السوشيال ميديا"

لجأت كثير من السيدات لبيع شعور بناتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ شهدت مثل تلك الإعلانات خلال العام الماضي رواجاً كبيراً. بالمقابل، تنتشر منشورات أخرى للإعلان عن شراء الشعر، وتوضع شروط معينة للطول وألا يكون مصبوغاً، وبعض الإعلانات تغري بدفع سعر أكبر من سعر السوق.

وبالنظر إلى الفقر وركود الأسواق في سوريا حالياً، وحصر القدرة على شراء الشعر المحبوك أو الوصلات بالطبقة الثرية القليلة في البلد، فإن من الواضح وجود سوق خفية لتصدير الشعر بعيداً عن أعين الضرائب الحكومية.

ويعيش ما يقارب 90% من السوريين تحت خط الفقر، وهناك 15.3 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وتعد النساء من ضحايا الحرب في سوريا، وانخرطت السيدات في مهن مرهقة وخطرة، بغية تأمين حاجتهن المتعددة، وسط ارتفاع الأسعار وقلة الأجور.

كما تلجأ بعض النساء، خصوصاً من المقيمت في مخيمات النازحين، لأعمال تعرف محلياً بأنها من تخصص الرجال، أو تكون محفوفة بالخطر كالبحث بين أكوام القمامة عن البلاستيك، مع انتشار المقذوفات غير المنفجرة من مخلفات الحرب.

فقر وضغط اجتماعي

الزواج المبكر للفتيات..
ظاهرة تتصاعد برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

تزوجت سوسن في سن الـ14 عامًا بداعي "الستر"، إذ أجبرها والدها على الزواج من ابن عمها، ولم تكن تستطيع الرضا نتيجة ضغوط المجتمع والعشيرة عليها، فهي تقطن في رأس العين ذات الطبيعة العشائرية.

وأوضحت سوسن الصباحي (16 عامًا عمرها الحالي)، أنها كانت في الصف الثامن الإعدادي عندما تزوجت، ما اضطرها إلى ترك المدرسة، لافتة إلى أنها تعرضت للإجهاض مرتين، ولنزيغ داخلي نتيجة ضعف بنيتها الجسدية. سوسن واحدة من عشرات القاصرات اللواتي يقعن ضحية الظروف، ويجبرن على الزواج مبكرًا في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، التي ارتفعت فيها حالات زواج القاصرات، حتى باتت ظاهرة في المدينة التي تضم 115 ألف نسمة. وتشير الإحصائيات التي حصلت عليها عنب بلدي من مركز الخدمة الاجتماعية في المجلس المحلي برأس العين، إلى أن أكثر من 70% من الفتيات في المدينة يتزوجن قبل سن الـ18، وتعود الأسباب إلى عوامل عدة أهمها الفقر والتجهير والعادات والتقاليد الموجودة لدى شريحة واسعة من المجتمع.



دعوة للتوعية بمخاطر تصريف المرأة والزواج المبكر في مدينة رأس العين - كانون الثاني 2024 (صحب بلدي)

تقاليد وضغوط اجتماعية

تحمل رأس العين طابعًا عشائريًا مثل معظم مناطق الجزيرة السورية، وتفرض العادات والتقاليد الاجتماعية نفسها بقوة بين السكان، ويعمل غالبية القاطنين بالزراعة وتربية الماشية أو بأعمال يومية، وبأجر لا يتجاوز 30 ألف ليرة سورية يوميًا (نحو دولارين أمريكيين).

روت سارة زهير الدين تفاصيل زواجها المبكر في سن 15 عامًا، نتيجة ضغوط مورست عليها من أخيها لتزويجها من ابن خالها، بسبب العادات والتقاليد في محيطها العائلي والاجتماعي، وضيقت الحالة المادية لعائلتها، وأوضحت أن ابن خالها يفوقها بالعمر 20 عامًا.

قالت سارة لعنب بلدي، إن زواجها لم يستمر أكثر من ستة أشهر، إذ طلقها زوجها متهمًا إياها بالتقصير في واجباتها المنزلية، كما كان يقوم بتعنيفها. وأضافت سارة (عمرها الحالي 17 عامًا) أنها قدمت شكوى ضده في المحكمة، وتنتظر النتيجة النهائية، لافتة إلى أن زواجها كان نتيجة ضغوط العشيرة والعادات والتقاليد التي تفرض على الفتيات الزواج في سن مبكرة، خاصة إذا كان الزوج من نفس العشيرة وبوضع مالي جيد.

من جانبها، قالت منار المرعي، ناشطة في حقوق المرأة برأس العين، إن الزواج المبكر يعتبر من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة الشرقية، إذ إنه يهدد حياة النساء ويحرمهن من التعليم والمشاركة المجتمعية، ويجعلهن أكثر عرضة للعنف وسوء المعاملة.

وأضافت المرعي أن هناك أسبابًا كثيرة لهذه الظاهرة، أبرزها الفقر المدقع، والعامل الاجتماعي الذي يجبر الأب على تزويج ابنته حفاظًا على "عفتها" برأيه، وخوفًا من "تدنيسها".

وأشارت المرعي إلى أن الزواج المبكر غالبًا ما يترافق بحمل وولادة مبكرة، ما يجعل حياة الأم والجنين أكثر عرضة للخطر. وترى المرعي أن أفضل الحلول رفع الوعي لإدراك مدى خطورة هذه الظاهرة،

وإطلاق حملات توعية مكثفة تشمل جميع الفئات.

ارتفاع بنسبة 70%.. مشكلات صحية وقانونية

تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة" على رأس العين منذ عام 2019، وتسجل عقود الزواج بشكل رسمي دون سن محددة، أو حتى بشكل عرفي عبر شيوخ خارج إطار المحاكم.

مديرة مركز الخدمات الاجتماعية في المجلس المحلي برأس العين، انتصار دودة، قالت، إن زواج القاصرات مشكلة مجتمعية تتفاقم في المدينة، بسبب العادات والتقاليد والفقر وعدم المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى تزويج البنات للحصول على الإرث.

وأوضحت أن حالات زواج القاصرات ارتفعت بنسبة 70% خلال عام 2023، ما يشكل خطرًا على صحة الفتيات ومستقبلهن، مشيرة إلى أن مديرية الخدمات الاجتماعية تعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة، من خلال دفع الفتيات إلى الدراسة، وإقامة دورات تأهيلية وتوعوية لتوعية المرأة وزيادة فهمها بحقوقها وواجباتها.

بدوره، وصف المحامي فرحان السعدون، من رأس العين، زواج القاصرات بأنه ظاهرة اجتماعية وقانونية خطيرة في المنطقة، لافتًا إلى ضرورة أن تتعاون جميع الجهات المعنية لمكافحته.

وقال السعدون لعنب بلدي، إن السلطات يجب أن تتعامل مع هذه الظاهرة بشكل حازم، مضيفًا أن القانون السوري يجرم زواج القاصرات، إذ ينص قانون الأحوال الشخصية على أن سن الزواج هو 18 عامًا للذكور والإناث، بعد تعديله عدة مرات من قبل حكومة النظام السوري.

وطالب السعدون بضرورة تطبيق القانون بشكل صارم، من خلال محاسبة الجهات المسؤولة عن تزويج القاصرات، وتوفير الدعم القانوني والنفسي للفتيات المتزوجات في سن مبكرة.

من جانبه، الطبيب قيس حسين استشاري طب النساء والتوليد، أشار إلى أن الزواج المبكر للفتيات تحت سن الـ20 عامًا يتسبب بمخاطر صحية جسيمة، منها سوء التغذية ونقص الوزن بعد الولادة، وتأخر النمو البدني والعقلي، واضطرابات في الدورة الشهرية، وتأخر حدوث الحمل، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض والالتهابات التناسلية، مثل التهابات المهبل والرحم، وزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق.

وأوضح حسين أن زواج الفتيات في سن مبكرة يؤدي إلى عدم اكتمال النمو الجسدي والعقلي، ما يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض والاضطرابات. وأضاف أن الفتيات الصغيرات في السن لا يملكن الجسم السليم القادر على تحمل الحمل والولادة، ما يؤدي إلى سوء التغذية ونقص الوزن بعد الولادة، وتأخر النمو البدني عن أقرانهن، واضطرابات في الدورة الشهرية، وتأخر حدوث الحمل.

وتواجه القاصرات في حالة حملهن دوامة من المشكلات مرتبطة بعدم جاهزيتها لاستيعاب تلك المسؤولية، وعدم اكتمال مراحل نموهن العقلي والجسدي، بحسب دراسة للمحامية والباحثة في مركز "حرمون للدراسات" ماسة الموصلية. ويترتب على الزواج المبكر ضياع حقوق القاصرات، خصوصًا في حالات الزواج غير المسجل رسميًا، بالإضافة إلى احتمالية أن يترتب عليه وجود أطفال غير مسجلين رسميًا، وفق الدراسة.

ويشير تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، إلى أن زواج القاصرات مرتبط بعدد من المشكلات الصحية التي يمكن أن تؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة.

ووفق التقرير، تعد مضاعفات الحمل والولادة من بين الأسباب الرئيسية للوفاة بين الفتيات المراهقات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا في البلدان النامية.

سوق نخاسة "أونلاين"



غزوان قرنفل

ظاهرة الأسواق الإلكترونية وشراء السلع عبر تطبيقات مخصصة لذلك، وإمكانية الاستبدال أو إعادة استرداد الثمن، شكلت بلا شك فقرة مهمة وإيجابية لمفهوم التسوق، واستجابة لحاجات وتطورات العصر ومفاهيم السوق والتسويق معًا.

كذلك شكلت منصات التواصل الاجتماعي المختلفة بيئة مختلفة للتواصل بين البشر، جعلت حقًا من العالم قرية صغيرة مكنت الناس من خلق حالة تواصل بين بشر ربما لا يعرفون بعضهم أصلًا، ولم يسبق أن التقوا وربما لا تسنح الفرصة أصلًا لالتقائهم الفيزيائي.

وعلى الوجه الآخر، شكل الإفراط في استخدام تلك المنصات ومتابعة كل شيء فيها حالة قضيعة مع البيئة المحيطة، وخلق مساحة واسعة لتلك المنصات بكثير من الأكاذيب والأخبار المضللة والمنشورات المسيئة، فالسؤال يتعلق أولًا وآخرًا في كيفية استخدام تلك الوسائل وملاءمها محتواها.

في هذا السياق، اجتاحت جائحة "البيت المباشر" على تطبيق "تيك توك" هذا الفضاء، حتى إنه يمكنك خلال عشر دقائق فقط من التصفح أن تجد المئات متسمرين أمام الكاميرا بهيئات مختلفة، يطلقون العنان لكثير من الهراء وبعضها لكثير من الكلام والحركات الإيحائية التي تحاول استنهاض الغرائز سعيًا وراء مزيد من المتابعين والمشاركين.

نساء متزوجات يجلسن ساعات طوال على البث المباشر حتى ساعات متأخرة من الليل، بينما تسمع خلال البث أصوات أولادهن يدخلون ويخرجون للمطبخ أو الغرفة التي يبشرن منها البث! ويتساءلن لماذا هؤلاء الأطفال ساهرون حتى هذا الوقت؟ ومن الذي يتابع لهم دروسهم وأمور معيشتهم وطعامهم؟ وأين هو الأب أصلًا وكيف يسمح لزوجته بالجلوس طوال تلك الساعات للتشدد وتوزيع الابتسامات وإطلاق الضحكات الرخيصة على الهواء مباشرة، بل ربما يشاركها هو نفسه البث أيضًا في بعض الحالات!

عشرات من الصفحات يحتل واجهتها شبان وشابات لا يتورعون عن إسباغ صفة المحامي أو الإعلامي أو الخبير القانوني على أنفسهم، رغم أن نمط حديثهم والعبارات التي يتحدثون بها تنبئ بأن هذا الإعلامي أو الخبير القانوني المفترض لا يعرف شيئًا عن الإعلام ولم يقرأ كتاب قانون قط، يبثون لساعات وساعات نصائح "قانونية" لمتابعيهم وسائلهم، ومعظم ما يتفوهون به لا يمت للقانون بصله، وبعض ردودهم قد تفضي إلى نتائج كارثية فيما لو أخذ بها السائل أو المتابع.

مئات من ساعات البث المباشر ليست أكثر من هراء وأحاديث ونقاشات سطحية وتافهة، تشي بحجم الضحالة التي هوى إليها المجتمع بفعل الجهل والتجهيل والقطيعة مع الكتاب وكل ما هو مكتوب، والاكتفاء بتشرير الرائج من "ثقافة" وسائل التواصل الاجتماعي التي تحولت بكل أسف إلى منابر للإسفاف والرخص والميوعة بشكل مفرغ غالبًا لا تجده إلا بشكل محدود جدًا في المجتمعات التي تتفق وقتها في العمل والإنتاج واكتساب المهارات والخبرات وتطوير مستويات المعرفة.

قد يبدو هذا الكلام مغرًا في مثاليته أو لا واقعيته بالنظر إلى القاع الذي انحدرنا إليه وحجم الانهيار والتفكك البنوي للمجتمع السوري، بسبب مفاعيل الحرب والتشرد والانسحاق الاقتصادي... لكن لا بد أن ندرك أن الخروج من مستنقع ارتدادات الحرب وما بعدها يقتضي تمامًا الالتزام أكثر بالحدود الدنيا لمنظومة القيم العامة التي يفترض أنها تشكل محددًا عامًا وضابطًا لسلوكنا، ويقتضي تمامًا أن نربأ بأنفسنا قدر ما نستطيع عن الإسفاف والرخص، وأن نبحث بديلاً عن ذلك في كيف نملأ وقتنا وبماذا نملؤه وكيف نكتسب مهارة ما أو شيئًا جديدًا يضيف إلى حياتنا المريرة بعضًا من الأمل وبعضًا من الفرص.

إن التلوي أمام الكاميرات وإرسال الإيماءات وعرض الصدور والشفاة الغمسة بأحمر شفاها، يشبه ذلك الذي تضعه الغانيات في علب الليل ومواخيرته، من أجل مردود مالي مهما بلغ فهو تافه لأنه يرخّص الساعين إليه بتلك الوسائل، وهو بالقطع لا يؤشر بحال من الأحوال إلى تحرر وتحضر بقدر ما يؤشر إلى انهيار مريع في كل شيء بدءًا من عفة الجسد والعقل، وليس انتهاء بعفة الوجدان وتهوي قيم العائلة وأخلاقها.

ما نراه ليس أكثر من سوق نخاسة حقيقية يتيح فيه النخاس هذه المرة لبضاعته البشرية أن تعرض مفاتنها أو هراءها وسخفها على الهواء مباشرة، فالزوار كثر والشبكون للمتعة البصرية أكثر، خصوصًا أن زيارة تلك السوق مجانية كمجانبة الجون والفجور فيه، وكلما زاد عدد زوار هذا السوق كثرت عائداته عليه، ولا بأس حينها من أن ينفق نذرًا يسيرًا منها على تلك البضاعة.

هذه المنصات بالتأكيد ليست شرًا مطلقًا كما يفترض البعض، بل هي نعمة وخير إن أردناها كذلك، وكل ما حققه الانسان من مكتسبات وتطور وما أنتج من أدوات للارتقاء بمستوى عيشه، يمكن توظيفه واستثماره إما بما يخدم مزيدًا من البشر ويرتقي بحياتهم، وإما بما يعيد استعبادهم والمتاجرة بمحتوى عقولهم ووقتهم، وللإنسان وحده حرية الاختيار بين ضفة الفجور ومرقا التقوى.

ما "حبة الغاز" السامة المرستخدمة للانتحار

ينطلق غاز الفوسفين السام عند تعرض الحبة للماء أو الرطوبة في الهواء الطلق، ويبدأ التفاعل الكيماوي بعد ساعتين إلى أربع ساعات.

وحسب ما نشرته مديرية صحة إدلب، فإن نسبة الموت بـ"حبة الغاز" 100%، إلا في حالات إسعاف المصاب على الفور وتطبيق بروتوكول العلاج الخاص بهذه الحالات.

وتظهر أعراض التسمم بالحبة بالغثيان والقيء وغياب عن الوعي، إضافة إلى انخفاض شديد في ضغط الدم، وفق المديرية.

تحذيرات

تسجل على العبوات عدة تحذيرات وشروط تخزين الحبوب بالإضافة إلى شرح طريقة استعمالها وما الأغراض المتاحة لذلك، لإرشاد الباعة في الصيدليات الزراعية والأشخاص الذين يستخدمونها ويشترونها، ضمن الشروط الجديدة التي حددتها حكومة "الإنقاذ" عبر تعميمها. ومن ضمن التحذيرات وشروط تخزين الحبوب، تجنب ملامسة المحلول من الحبة للجلد والعين، وفي حال تلوث الثياب والجلد فمن الضروري غسلهما بالماء والصابون، وعدم شرب الحبة أو أكلها في أثناء استعمالها كمبيد حشري.

وبجانب الانتباه لإبعاد الحبوب عن تناول الأطفال والأماكن المأهولة، وتظهير الأوعية الفارغة من الحبوب بعد استعمالها لغرضها المحدد وطمرها في أماكن بعيدة عن البشر.

وأشارت التحذيرات إلى حفظ العبوات الأصلية في مخازن محكمة الإغلاق بحيث تكون جافة من الرطوبة جيدة التهوية ولا يتسرب إليها الماء، وبعيدة عن حرارة الشمس وأي مواد كيماوية.

استعمالات

يعتمد بعض أصحاب الصيدليات الزراعية في شمال غربي سوريا ببيع حبوب الغاز بشكل مطحون (ناعم)، وليس على شكل أقراص وحبوب صلبة كبيرة، لتجنب شرائها لغاية الانتحار، الذي انتشر بالسنوات الماضية.

المهندس الزراعي عبد الله أحمد طالب، قال لعنب بلدي، إنه لا يبيع "حبة الغاز" الكبيرة، بل يلجأ للحبوب "الناعمة" وبيئها للمزارعين الذين يتأكد من استخدامها الصحيح لها، ومنهم من يشتريها في الربيع لجرح الفئران أو لتعقيم محصول الفول.

وأكد المهندس أن من غير الممكن أن يبيئها لطفل قاصر مهما كان سبب الطلب، أو للأشخاص من السكان الذي يطلبونها من أجل تخزين مؤونة المنزل.

وأشار إلى أنه لا علاقة للحكومة بتوزيع "حبوب الغاز"، إنما المندوبون والموزعون والتجار هم من يوفرونها للصيدليات الزراعية. المهندس الزراعي أحمد عباس، قال لعنب بلدي، إنه يبيع "حبة الغاز" للأهالي الذين يطلبونها للحفاظ على المؤونة المنزلية والمزارعين، ويبلغ سعر الواحدة 2.5 ليرة تركية (أقل من 10 سنتات أمريكية).

وأفسد المهندس الزراعي بأنه يجب الانتباه لضرورة وضع الحبة ضمن قطعة قماش أو مناديل ورقية عند استعمالها لعدم خروج رائحة الغاز منها وإيذاء الأشخاص الموجودين في المكان.

تكررت حالات الانتحار بتناول "حبة الغاز" (السامة) في مناطق شمال غربي سوريا، ما استدعى البحث عن آلية ضبط بيعها في المنطقة، والشروط المحددة لذلك ومخاطرها وتركيبها الكيماوية.

"حبة الغاز" أو "حبة الغلة" كما يطلق عليها بعض الناس شعبياً في المنطقة، هي أسماء متداولة لأقراص فوسفيد الألمنيوم. وتستخدم "حبة الغاز" كمبيد للحشرات والقوارض، ويستخدمها التجار بشمال غربي سوريا في مخازن الحبوب حفاظاً عليها من الحشرات، كما تستخدمها بعض العائلات لأسباب مشابهة خوفاً من تسوس المؤونة وتلفها.

ووفق ما رصدته عنب بلدي، فإن "حبة الغاز" تباع في الصيدليات الزراعية، مع وجودها بنسبة ضئيلة في "البقاليات"، ما يخالف التعاميم التي تنشرها حكومة "الإنقاذ" حول تعاطي وشراء المادة.

تباع بشروط

أصدرت وزارة الزراعة والري في حكومة "الإنقاذ" العاملة بمحافظة إدلب وريف حماة الشمالي الخاضع لسيطرة المعارضة، وجزء من ريف حلب الغربي، التعميم رقم "3"، في 5 من شباط الحالي، حول التعليمات التنفيذية للتعاطي مع مادة "حبة الغاز".

وأشار التعميم الموجه لأصحاب الصيدليات الزراعية والمستودعات كافة إلى منع بيع مادة فوسفيد الألمنيوم (حبة الغاز) منعاً باتاً لأي شخص باستثناء المزارعين.

ووفق البيان، يقتصر بيعها على المزارعين بعد الحصول على كتاب رسمي موقع ومختوم من الدوائر الزراعية، للسماح للمزارع باستخدام المادة لأغراض التعقيم والمكافحة وبإشراف الدوائر الزراعية المختصة.

وذكر التعميم أن المخالفة تحت طائلة المساءلة الشرعية والقانونية بحق المخالفين.

سنة أطفال خلال شهر

معاون مدير صحة إدلب، الطبيب حسام قره محمد، قال لعنب بلدي، إن العدد الكلي لمحاولات الانتحار في شمال غربي سوريا بلغ 12 محاولة نجحت منها ست محاولات، خلال كانون الثاني الماضي. وتابع الطبيب قره محمد أن الحالات الست جميعها لأطفال استخدموا أقراص فوسفيد الألمنيوم.

وتوزعت حالات الانتحار على خمسة أطفال في مدينة إدلب، وطفل في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، وذلك بتوثيق المجموعة المعنية بالانتحار.

وعلى صعيد جلسات التوعية بخطورة التعاطي مع "حبة الغاز"، تعمل مديرية الصحة في إدلب على التنسيق للجلسات مع المجموعة التقنية المعنية بالصحة النفسية، وفق الطبيب.

نسبة الوفاة 100%

تتكون "حبة الغاز"، وهي مبيد حشري غازي، من فوسفيد الألمنيوم وكاربامات الأمونيوم، بالإضافة إلى البارافين كمادة حاملة، وتستخدم في تبخير حبوب القمح والشعير والذرة الرفيعة والمستودعات وغيرها من الأغراض الأخرى.

ما الذي نعرفه عن دواء

فيبوكسوستات؟



جاوتيكس (Goutex)، أجوات (Agout)، جويوريك (Gouric)، أدنيوريك (Adenuric)، وغيرها، كلها أسماء تجارية لدواء فيبوكسوستات (Febuxostat)، وهي مادة تخفض مستويات حمض البول (حمض اليوريك "Uric acid") في الدم من خلال منع إنتاجه في الجسم، ومن المعروف أن ارتفاع مستويات حمض البول يتسبب بظهور أعراض النقرس (Gout)، لذلك فإن فيبوكسوستات يقي من حدوث وتكرار نوبات النقرس.

ولكن ينطوي الفيبيوكسوستات على مخاطر عالية للإصابة بالنوبات القلبية الشديدة والسكتات الدماغية، لذا فإنه لا يعتبر الخيار الأول لعلاج ارتفاع حمض البول في الدم، وإنما يستخدم فقط عند ظهور أعراض ناجمة عن ارتفاع مستوى حمض البول في الحالات التالية:

- استخدام الأوبيورينول وفشله في خفض مستوى حمض البول.
- أو الإصابة بأعراض جانبية شديدة مع استخدام دواء

- الألو بيورينول.
- أو وجود موانع لاستخدام دواء الأوبيورينول.

ويستخدم فيبوكسوستات أيضاً للوقاية من زيادة مستوى حمض البول لدى المرضى الذين يتلقون العلاج الكيماوي للأورام والمعرضين لمخاطر متوسطة إلى مرتفعة من مخاطر متلازمة انحلال الورم.

معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء على شكل أقراص فموية بعيارين (40 ملغ و80 ملغ)، ويؤخذ عن طريق الفم بغض النظر عن الطعام، وتختلف الجرعة اليومية حسب الحالة:

- في حالات النقرس أو فرط حمض البول في الدم: يوصى بجرعة أولية 40 ملغ عن طريق الفم مرة واحدة يومياً. ويمكن زيادة الجرعة إلى 80 ملغ مرة واحدة يومياً إذا لم تصل مستويات حمض البول في الدم إلى أقل من 6 ملغ/ديسيليتر بعد أسبوعين من بدء العلاج.
- للوقاية من زيادة مستوى حمض البول لدى المرضى الذين يتلقون العلاج الكيماوي للأورام: يوصى بجرعة 120 ملغ عن طريق الفم مرة واحدة يومياً لمدة 7 إلى 9 أيام بدءاً من يومين قبل العلاج الكيماوي، مع ترطيب كافٍ أو متزايد يصل إلى 3 لتر/م (2) /يوم. ويمكن إعطاء جرعة 60 ملغ عن طريق الفم مرة واحدة يومياً لمدة 6 إلى 14 يوماً بدءاً من 24 ساعة قبل العلاج الكيماوي.

ملاحظات

يمنع استخدام فيبوكسوستات من قبل المرضى الذين يعالجون بأدوية أزيثوبرين وميركاتوبوبرين، لأنه قد يؤدي إلى زيادة تركيز البلازما من هذه الأدوية ما يؤدي إلى الانسداد بها.

يجب ألا يبدأ علاج فيبوكسوستات قبل أن تهدأ نوبة النقرس الحادة تماماً.

قد يؤدي تناول فيبوكسوستات إلى بعض الآثار الجانبية، وأشيعها: الصداع، الغثيان، الإسهال، طفح جلدي، اضطراب وظائف الكبد، انفجار النقرس.

قد يحدث انفجار لمرض النقرس بعد بدء تناول فيبوكسوستات بسبب تغير مستوى حمض البول، ما يؤدي إلى تحريك حمض البول من رواسبه في الأنسجة، ويوصى للوقاية من ذلك بتناول مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية (NSAIDs) أو الكوليشيسين قبيل بدء العلاج بالدواء ولمدة 6 أشهر، وفي حال حدث انفجار النقرس في أثناء العلاج بالفيبيوكسوستات فيجب الاستمرار به وعدم إيقافه مع علاج انفجار النقرس في نفس الوقت، ويؤدي العلاج المستمر بالدواء إلى تقليل تكرار وحدة انفجارات النقرس.

يتميز هذا الدواء بأنه آمن على الكليتين والكبد، وبالتالي لا داعي لتعديل الجرعة في حال وجود اعتلال كلوي خفيف أو معتدل، ولكن يجب أن تقتصر الجرعة على 40 ملغ في اليوم في مرضى الاعتلال الكلوي الشديد، كذلك لا داعي لتعديل الجرعة في حال وجود اعتلال كلوي خفيف أو معتدل، ولا توجد بيانات كافية بشأن الجرعة المسموحة في الاعتلال الكلوي الشديد.

لا داعي لتعديل الجرعة عند المسنين. لم تثبت سلامة الدواء عند الأطفال. لا توجد دراسات كافية تؤكد أمان استخدام الدواء في أثناء الحمل (يصنف فئة C).

من غير المعروف إذا كان هذا الدواء يفرز في حليب الأم المرضع أو لا، لذا ينصح بعدم استخدامه من قبل المرضعات إلا عند الضرورة.



كتاب

"استيقظ كي تحلم" خاتمة الشعر في حياة مريد البرغوثي

يشكل ديوان "استيقظ كي تحلم" الديوان الأخير للشاعر الفلسطيني الراحل مريد البرغوثي، وقد منحه بعض القاصد الطويلة، والشخصيات التي اتخذها موضوعات للقصائد، والعودة إلى الخلف للحديث عن الواقع، شرف أن يكون هذا الديوان "خاتمة الشعر المطبوع للبرغوثي".

في الديوان لغتان يمكن التمييز بينهما على أساس الغنى العاطفي للنص، وقربه أو بعده عن الواقع، الذي يتحول إلى ضيف شرف عند الحديث عن الشخص في النص.

ولغتا مريد البرغوثي في الديوان هما لغة للمراثي ولغة للحاضر، فالأولى، وإلى جانب غناها الإنساني والوجداني ولغتها الرفيعة بما يليق بمن تنشدهم، فهي لغة ذاتية صادقة، تؤكد طبيعة العلاقة التي جمعت الشاعر بمن يرثيه، إذ كتب قصيدة "كشرفة سقطت بكل زهورها" في رثاء الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وجاءت في 16 صفحة، قالت باختصار إن درويش فقيده كل بيت وكل عائلة فلسطينية.

كما رثى زوجته الروائية رضوى عاشور بـ"وثيقة"، عنوانها بـ"افتحوا الأبواب لندخل السيدة"، وقال في مطلعها، "من ينشغل بحزنه على فقد المحبوب، ينشغل عن المحبوب".

وكل أعمال مريد البرغوثي، فالقضية الفلسطينية أساس ومغزى ومبرر للنص، حتى النصوص التي لم تذكر فلسطين صراحة، طالما أنها لم تستبعد من الخلفية، فالنصوص الثرية تحت عنوان "منطق الكائنات"، وهي تنتمي لديوان أصدره عام 1996، تتيح للجامد الحديث عن المتحرك، فتشكو الأشياء من البشر، وتنتقد تخلياً عن القيم النبيلة.

وفي قصيدة أخرى تتحدث عن مقتل طفلة دخلت للتو عامها الثاني، قال البرغوثي، "ستحكي، أو شكت أن تنطق اسمي

قال والدها ويكذب

فالقذيفة سوف تضرب أولاً

والبنت ماتت

دون أن تتعلم اللغة التي كتبت لها هذا الرثاء". كتب الشاعر قصائد ديوانه في رام الله والقاهرة وعمان وبيروت وإيطاليا، ويمتد على 137 صفحة.

ولد مريد عام 1944 قرب رام الله في الضفة الغربية، ودرس اللغة الإنجليزية قبل أن يتجه للكتابة ويصدر ديوانه الشعري الأول عام 1972 بعنوان "الطوفان وإعادة التكوين".

جمعت مريد البرغوثي علاقة صداقة عميقة مع الرسام الفلسطيني الراحل ناجي العلي، والكاتب الراحل غسان كنفاني، كما بدأ مشواره الشعري في وقت مبكر، وكتب أولى قصائده الموزونة وهو لا يزال طفلاً.

عاش الشاعر تجربة إنسانية وثقها في كتابه "رأيت رام الله"، وروى قصة عودته إلى مدينته، رام الله، بعد نفي لـ30 عاماً، افترق خلالها عن زوجته الأديبة المصرية الراحلة رضوى عاشور لمدة 17 عاماً، وكان مستشاراً في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بودابست، بينما كانت رضوى عاشور مع ابنهما تيمم في القاهرة.

توفي مريد البرغوثي في شباط 2021، تاركاً خلفه إرثاً أدبياً وشعرياً يصل إلى نحو 18 كتاباً يتراوح مضمونها بين الشعر والنثر، وتميل بأغلبها نحو بلاغه وقصبيتها التي تحضر في مسموع ومرئي ومقروء وسائل إعلام العالم منذ أربعينيات القرن الماضي، ولا تزال.

استيقظ كي تحلم



"تونغ تونغ" ..

أول طفلة تعمل بالذكاء الاصطناعي

وتملك "تونغ تونغ" القدرة على التعلم المستقل، وإدراك المشاعر الإنسانية من فرح وغضب وحزن وغيرها، وفقاً لمقطع مصور نشره معهد "بكين". وقال مدير معهد "بكين للذكاء الاصطناعي العام"، تشو سونغ تشون، وهو باحث في مجال الذكاء الاصطناعي، إنه "للتقدم نحو الذكاء الاصطناعي العام، يجب إنشاء كيانات يمكنها فهم العالم الحقيقي وامتلاك مجموعة واسعة من المهارات".

وتملك "تونغ تونغ" عقلاً يسعى لفهم الفطرة السليمة التي يدرسها البشر، بالإضافة إلى قدرتها على تمييز الصواب من الخطأ، والتعبير عن مواقفها في المواقف المختلفة، ولديها القدرة على تشكيل المستقبل أيضاً.

تعرض "تونغ تونغ" سلوكاً وقدرات مشابهة لسلوك طفل يبلغ من العمر ثلاث أو أربع سنوات، وفيما يتعلق بمعايير الذكاء الاصطناعي العامة ومهام الاختبار، ومن خلال الاستكشاف والتفاعل البشري، يمكنها تحسين مهاراتها ومعارفها وقيمتها باستمرار.

كشفت معهد "بكين للذكاء الاصطناعي العام" (BIGAI) عن أول طفلة آلية تعمل بالذكاء الاصطناعي، وأطلق عليها اسم "تونغ تونغ" أو "الطفلة الصغيرة"، وذلك في معرض "حدود تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي العام"، الذي أقيم في مدينة بكين بالصين.

ويعد معهد "بكين للذكاء الاصطناعي العام" منظمة غير ربحية للبحث والتطوير المبتكر، وهو تابع لجامعتي "بكين" و"تسينغها" وغيرهما من المؤسسات الأكاديمية في الصين.

وتمت برمجة الطفلة "تونغ تونغ" على حب ترتيب الأشياء بنفسها، وعلى عكس نماذج اللغات الكبيرة الشائعة في الذكاء الاصطناعي، تستطيع "تونغ تونغ" تحديد المهام لنفسها بشكل مستقل، بدءاً من استكشاف بيئتها إلى ترتيب

الغرف وتنظيف البقع وغيرها. وتستطيع الطفلة إيجاد حلول لمشكلتها دون تلقي المساعدة من أطراف أخرى، وعلى سبيل المثال، إذا كانت تتعامل مع شيء مرتفع بحيث لا يمكنها الوصول إليه، فتستطيع إيجاد كرسي حتى تتمكن من الوصول دون أي مساعدة من الإنسان، وإذا انسكب ماء أو حليب على الأرض تبحث عن منشفة وتنظفها بنفسها.

خمس أبعاد

يعتمد المعهد في تطويره لـ"تونغ تونغ" على خمس أبعاد قابلة للقياس الكمي، هي الرؤية واللغة والإدراك والعاطفة والتعلم، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية والجماعية، في محاولة لتحديد مدى قرب نموذج الطفلة من تركيبة الإنسان.

سرينما

"فرق خبرة" ..

عن حاكم ومدكوم في العلاقة العاطفية

طبيعة العلاقة، كان كفيلاً بتوضيح تمسك ناجي بهذه العلاقة أيضاً كانت الضريبة التي سيدفعها في سبيل نفي الروح فيها.

الفيلم هادئ الإيقاع، يتطرق إلى تعامل العائلة مع الابن الذكر الوحيد، وتحويله لمحور حياة الأسرة بصورة قد تبدو سلبية، إلى جانب الروتين والملل الذي قد يطول الحياة الزوجية ويفضي مشكلاتها، والتعاطش للطريق القصير من أجل الوصول إلى الهدف البعيد، وهذا كان مذهب سلمى في الفيلم.

صدر الفيلم عام 2021، من تأليف شريف نجيب وإخراج، ومن بطولة هدى المفتي، ومحمد الشرنوبلي، ودلال عبد العزيز، ومحمود البزاوي، وطه الدسوقي.

تفاوت البيئة أيضاً من العوامل المؤثرة في مجرى علاقة سلمى وناجي، وهي ظروف مؤثرة في العلاقات العاطفية بالمجمل، فالقبول النسبي الذي حظي به ناجي دون مسمى عاطفي، لم يمنح الطرفين قبولاً متبادلاً على مستوى القيم والعادات والأفكار، والمبادئ التي ينشد كل حبيب من حبيبته التمسك بها، والعكس بالعكس.

والهروب من المسميات تحت حجة الاستمتاع بالحظة وعيشها دون حسابات، والخوف من المواجهة ورفع سقف المطالب لم يعزز حضور الشاب بعيون حبيبته الملولة، مقدار ما أتاح لها سيطرة كان يمكن تلافيها، على عواطف الشاب، فسؤال هيثم، ابن خالة ناجي، عن

في الفيلم المصري "فرق خبرة" طرح مختلف لمفاهيم قلما تناقش سينمائيًا ودرامياً على المستوى العربي على الأقل، بالنسبة للأعمال المنسفة في إطار رومانسي عاطفي، فحواها العلاقات الغرامية بين أبطال العمل، فالفيلم لا يتحدث عن الحب مقدار تركيزه على كيفية هذا الحب، وتحديدًا في علاقة يهيمن فيها طرف على آخر، فيبدو الأول طاغية والأخر حلقة أضعف.

الفيلم لا يشير إلى فوارق خبرة فقط بين طرفي العلاقة، بل يركز أكثر على ضعفها حد الانعدام لدى طرف، مقابل قدرة الآخر على المروعة والتلمص من الالتزامات التي تملئها أي علاقة عاطفية، فالحب هنا مخنوق بمسمى صداقة، وتحت زريعة الخوف من علاقة عاطفية جديدة بعد سابقة فاشلة، وتسخير مشاعر الآخر الصادقة بشكل عملي وتوظيفها للاستفادة منها بمعزل عن أحاسيس العاشق الصادق.

وفي الوقت الذي ترتب الحياة لقاء ناجي وسلمى مصادفة، فهي لم ترتب أيضاً ظروف الطرفين لدخول هذه العلاقة، إذ يعاني ناجي ظروفًا عائلية صعبة تضع والديه على شفا الطلاق، إلى جانب طريقة نشأة الشاب الوحيد لأبويه قبل أخت صغيرة، في بيئة لم تعزز ثقته بنفسه، فبدأ هادئًا، هزياً أمام تجارب الحياة والعلاقات البشرية، في الوقت الذي بدت به سلمى على دراية بالواقع أكثر.



نجمة ثانية للعنابي.. "هاردلك" يا نشامي



عروة قنواتي

في السطر الأول من الزاوية التي تأخرنا بتسليمها استثناء، كرمي لعيون النشامي والعنابي في النهائي الآسيوي على أرض الدوحة، في النسخة الأجمل وفي الصراع على اللقب بين من يريدان نجمة ثانية، وبين من يريدان سطرًا تاريخيًا لأول مرة، كل التحية للنشامي الأردني الأبطال غير المتوجين في المباراة النهائية. هذه حال كرة القدم منذ أول مرة عرفت الرياضة الشعبية الأولى في العالم، شكرًا من القلب لكل طموحات المنتخب الأردني، قاتلوا لأجلها، أمتعنوا وطرقوا أبواب الحلم متفوقين، رائعين، دخلوا قلوب عشاق كرة القدم في آسيا وفي عالمنا العربي، "هاردلك" يا نشامي.

العنابي القطري يفرد لنفسه مكانًا وحيزًا جميلًا ومناسبًا في قارة آسيا، نجمة ثانية تليق بالتطور الرياضي والكروي والإعلامي، وعلى مستوى الاستضافات الدولية من المونديال حتى آخر لحظات بطولة الأمم الآسيوية 2023، التي تصدت لها دولة قطر بعد انسحاب الصين من الاستضافة قبل عام كامل.

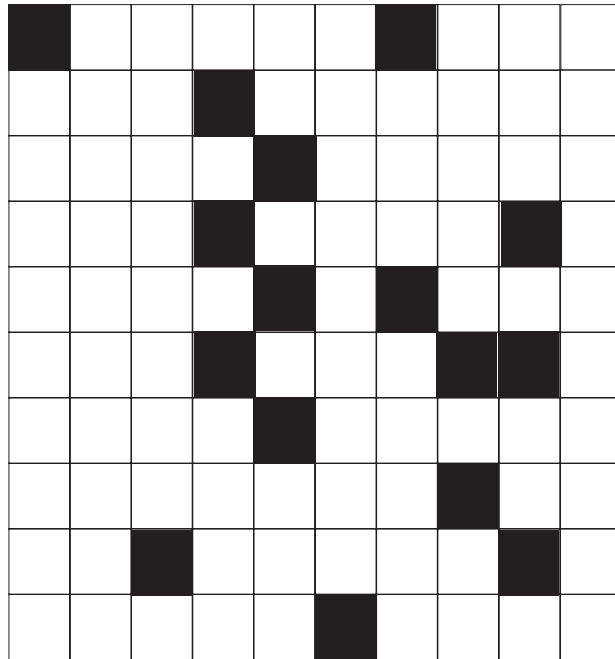
أكرم عفيف وزملاؤه مع مدربهم الجديد بصالحون جماهيرهم بعد المستوى المتواضع في مونديال 2022، وأي مصالحة وأي اعتذار، اعتذار بطعم الذهب الآسيوي، في إعادة لمشهد منصة التتويج على الملاعب الإماراتية قبل 4 أعوام، حينما رفع الهيدوس ورفاقه كأس البطولة للمرة الأولى في تاريخ المسابقة على حساب الساموراي الياباني، وللمفارقة بنفس نتيجة الفوز، في 10 من شباط الحالي، على الأردن (3-1). "كلاكيت" ثاني مرة للعنابي يشابه ثنائية الأخضر السعودي في نسخة 84-88، للأمانة من حق المنتخب القطري أن يعمل لحظوظه ولاحتمالات فوزه باللقب، كيفما كان شكل المباراة النهائية، بـ3 ركلات جزاء أو من دونها أو بأهداف تأتي بطرق متعددة، علمًا أن تقنية الفيديو أكدت صحة الركلات الثلاث، وكان أكرم عفيف الرجل المناسب في الوقت المناسب بالتسديد المناسب للقب المناسب ولصدارة الهادفين بأسلوب مناسب.

محاولات النشامي لتعديل النتيجة كانت هدفًا دون رد، تحسب لهم ولجهودهم وقد كادت أن تأتي بما هو مشابه لسيناريو إقصاء العراق وكوريا الجنوبية في ربع ونصف نهائي المسابقة، إلا أن موسى التعمري تاه مع زملائه بأخطاء لم تكن في الحسبان وبتركيز أقل مما هو متوقع، لتكون الأخطاء في مصلحة العنابي القطري الذي قرأ مع مدربه ماركيز كل هفوات رجال الحسين عموتة، وسجلوا وتقدموا وجعلوا حلم التتويج الأردني يبتعد شيئًا فشيئًا.

النشامي أوفى بعهوده الكاملة، صحيح أن المنتخب القطري كان من الصف الثاني للمرشحين على لقب النسخة، وأن المنتخب الأردني كان خارج حسابات وتوقعات أغلب عشاق الساحرة المستديرة حتى بالوصول إلى دور الأربعة، لكن الإنارة بلغت أشدها في النهائي وخصوصًا بخروج المرشحين الأربعة على لقب المسابقة (اليابان، السعودية، كوريا الجنوبية، إيران)، النهائي قدم كل ما هو متاح لجهود المنتخبين، وبالخصوص الجماهيري والتشجيع والتفاعل وتقاسم الصورة الأخيرة بين من فاز وربح ورفع الكأس الغالية، وبين من صفق وشجع رغم حزنه على ضياع اللقب.

مبارك للعنابي، "هاردلك" للنشامي من القلب.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



		5		4					7
1	4			6	7			3	
2	3	1				5			9
3			8	1				9	
4		4		3		8			1
5			9			7	8		
6	2			7				9	1
7			1		3	9			6
8	9				1		7		
9									
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

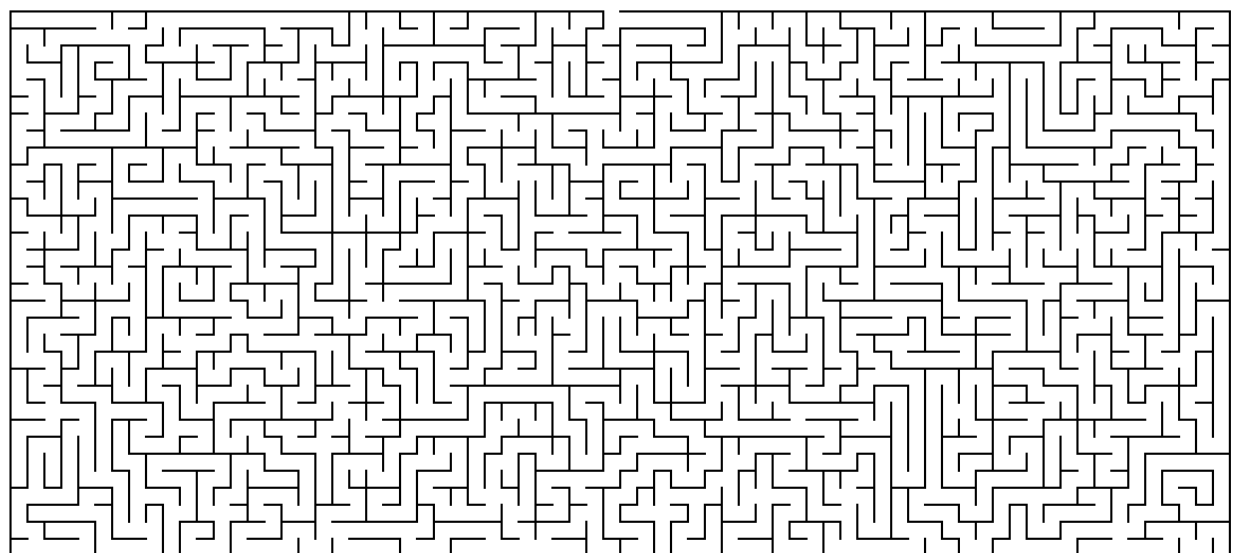
- إحدى الحواس ٥ البحرية الأميركية (معكوسة).
- مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما ٥ ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية.
- بيكين ٥ أسر (معكوسة).
- شبل الدب ٥ خلاف نفس (معكوسة).
- متشابهة ٥ وضع في شكل قوالب يعطي وعدا ٥ طمع شديد.
- صلوات (فيها همزة مقلوبة ياء) ٥ في رغد من العيش.
- هرب ٥ إذا غضب الابن والدته فيجب عليه سريعا أن....
- نصف اسم أحد أفلام احمد السقا ومنى زكي وهالة فاخر وجميل راتب. ٥ نصف وميض
- ريف ٥ فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا
- نجم النجوم السوبر ستار (من لبنان)

عمودي

- المطربة البدوية الملقبة بسمراء البادية
- فراش الطفل الرضيع ٥ عكس خير
- قاصدة مع سبق الاصرار ٥ ثلثا توت.
- تغذية الماشية في المناطق العشبية ٥ متشابهة
- فراشة الاغنية (من لبنان).
- ثلثا بيت ٥ في المقدمة.
- يستخدمه لاعب كرة التنس مثلا
- فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش.
- الاسم السابق للفنان المصري العالمي عمر الشريف.
- نجم النجوم السوبر ستار (من لبنان)

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي	ا	ف	ا	ا	ع	ث	م	ا	ن
ر	ب	ب	ب	ط	ب	ا	ل	ا	ن
ا	ل	ن	ر	ج	س	ك	ب	ا	ا
ع	ق	ب	ا	ن	ك	ر	ا	س	س
ي	ط	ه	و	ا	ا	ب	ب	ت	ت
ك	و	ي	ن	ك	و	ل	ر	ر	ر
ظ	ط	م	ر	و	س	ي	ا	ا	ا
ل	ج	ة	م	ر	ر	ا	و	ح	ح
ا	ف	ا	ب	ن	س	ي	ن	ا	ا
م	ل	ا	ب	س	ي	د	ت	ت	ت



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

السابعة من نصيب قطر.. ما تاريخ العرب في أهم آسيا

عنب بلدي - حسن إبراهيم



الـ16 كمرکز ثالث برصيده أربع نقاط. في دور الـ16 فاز الأردن على منتخب العراق بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ثم فاز على منتخب طاجيكستان بهدف نظيف في دور ربع النهائي، وتجاوز في نصف النهائي منتخب كوريا الجنوبية بهدفين دون رد. من جهته، بدأ صاحب الأرض منتخب قطر بفوز على لبنان بثلاثة أهداف دون رد، وفوز على طاجيكستان بهدف نظيف، ثم على الصين بنفس النتيجة، ليتصدر مجموعته بتسع نقاط. واجه منتخب قطر في دور الـ16 منتخب فلسطين، وفاز عليه بهدفين مقابل هدف، وتغلب على منتخب أوزبكستان ببركلات الترجيح بثلاثة أهداف مقابل اثنين، بعد انتهاء المباراة بوقتها الأصلي والإضافي بالتعادل بهدف لثلاثة في نصف النهائي على إيران بثلاثة أهداف لهدفين.

العراق برأسية يونس
حقق منتخب العراق لقب كأس آسيا في عام 2007، حيث تشاركت أربع دول في استضافة منافسات البطولة هي تايلاند وفيتنام وماليزيا وإندونيسيا. ووصل العراق لأول مرة في تاريخه إلى النهائي، وفاز على منتخب السعودية بهدف دون رد عن طريق اللاعب المعتزل يونس محمود.

قطر والمُعز علي
أقيمت نسخة البطولة عام 2019 في الإمارات، وحققت قطر اللقب الأول في تاريخه بتغلبه في المباراة النهائية على منتخب اليابان بثلاثة أهداف لهدف. وكتب مهاجم منتخب قطر المعز علي اسمه في تاريخ البطولة بتسجيله أكبر عدد من الأهداف على الإطلاق في نسخة واحدة من كأس آسيا برصيد تسعة أهداف.

وعلى صعيد الأرقام، يتصدر منتخب اليابان (الساموراي) قائمة السجل الذهبي للبطولة بإحرازه اللقب أربع مرات، ويأتي بالمركز الثاني منتخب السعودية بثلاث مرات، وأحرزت كوريا الجنوبية اللقب مرتين.

ماذا عن سوريا
شهدت البطولة المنتهية مؤخرًا أول مرة يتجاوز فيها المنتخب السوري دور المجموعات في أمم آسيا، إذ لم يسبق له ذلك في مشاركاته الست السابقة ببطولة كأس آسيا.

طوى المنتخب القطري صفحة بطولة أمم آسيا لكرة القدم التي أقيمت على أرضه مؤخرًا، محققًا لقبها بعد فوزه في النهائي على المنتخب الأردني بثلاثة أهداف لهدف، في 10 من شباط الحالي. انتهت المباراة بفوز العنابي القطري بثلاثة أهداف لهدف، سجلها جميعها اللاعب أكرم عفيف من ركلات الجزاء، بينما سجل للأردن اللاعب يزن النعيمات. حافظت قطر على اللقب الثاني على التوالي بعد نسخة 2019، مؤكدة بصمة المنتخبات العربية الراسخة في بطولة أمم آسيا، منذ انطلاق أول نسخة لها عام 1956، حتى النسخة الـ18 التي أقيمت مؤخرًا. قبل هذه النسخة، حقق العرب لقب البطولة ست مرات، ثلاثة ألقاب منها للأخضر السعودي، ولقب للكويك ولقب للعراق، ولقب لقطر 2019.

في 12 من كانون الثاني الماضي، انطلقت صافرة بداية البطولة على استاد "لوسيل" الذي يعد من ضمن أكبر الملاعب في تاريخ نهائيات كأس آسيا، إذ يتسع لـ88 ألف مشجع، وهو اللاعب نفسه الذي احتضن النهائي بين قطر والأردن.

وعادت المنافسة إلى عشب "لوسيل" من جديد، بعد أن استضاف نهاية 2022 المباراة النهائية في كأس العالم بين الأرجنتين وفرنسا. وحملت الكرة الرسمية المصممة خصيصًا للبطولة اسم "VORTEX-AC23"، وتضمنت اللون الأبيض والعنابي الخاص بقطر، وحملت في الوسط شعار كأس آسيا 2023، واعتبر الاتحاد أن التصميم "استوحى من ألوان وأشكال تعبر عن روح وجوهر البطولة وكرة القدم الآسيوية".

مشوار المنتخبين

بدأ منتخب الأردن مشواره في البطولة من دور المجموعات بالفوز على منتخب ماليزيا برعاية نظيفة، ثم تعادل مع كوريا الجنوبية بهدفين لثلاثهما في الجولة الثانية، وتلقى خسارة من البحرين بهدف دون رد، وصعد إلى دور

ووصل المنتخب السوري إلى الدور الـ16 بعد تأهله من دور المجموعات كثالث للمجموعة، برصيده أربع نقاط، جمعها من فوز على الهند بهدف دون رد، وتعادل مع أوزبكستان سلبًا، وخسارة من أستراليا بهدف دون رد.

وخرج من دور الـ16 بعد خسارته أمام نظيره الإيراني ببركلات الترجيح بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، بعد تعادلهما بهدف لثلاثة في الوقت الأصلي والإضافي. بعد انطلاق الثورة السورية عام 2011، ومع كل بطولة أو مباراة يشهد الشارع السوري انقسامًا حيال تشجيع المنتخب والأندية المحلية، وسط استغلال سياسي لأي مناسبة رياضية. ويعتبر مؤيدو النظام السوري وبعض المعارضين أن المنتخب يمثل السوريين جميعهم، متحدّين عن ضرورة فصل السياسة عن الرياضة، في حين يعتبر معارضون آخرون أن المنتخب يمثل النظام الذي يستغله سياسيًا، وأطلقوا عليه وصف "منتخب البراميل"، نسبة إلى البراميل المتفجرة التي تقصف بها قوات النظام مناطق سيطرة المعارضة منذ 2011.

دي فوجرول..

موهبة تنتظر فرصتها في دفاع فولهام الإنجليزي

7 من نيسان 2023، وسافر بعدها إلى الولايات المتحدة مع الفريق الأول استعدادًا للموسم الجديد في تموز من العام نفسه. ظهر الشاب لأول مرة رسميًا مع فولهام في 1 من تشرين الثاني 2023، ولعب 90 دقيقة كاملة في المباراة التي انتهت بالفوز بثلاثة أهداف لهدف على إيسويتش تاون في كأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. واستدعي لوك إلى تشكيلة كندا للرجال في تشرين الثاني 2023، وفاز بأول مباراة دولية له كبديل متأخر في مباراة ضد جامايكا، وتبلغ قيمته التسويقية 250 ألف يورو. شارك دي فوجرول مع فريق فولهام تحت 18 عامًا في 41 مباراة، ومع فريق تحت 21 عامًا في 20 مباراة، ومع الفريق الأول في مباراة واحدة، وينتظر فرصته للظهور بشكل أكبر.

والده جان، واستدعي إلى تشكيلة منتخب كندا تحت 20 عامًا في نيسان 2022، وكان أصغر لاعب ينضم إلى المنتخب الكندي، لكن الإصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) منعته من الالتحاق حينها. ومع ذلك، لا يلزم تمثيل كندا في هذا العمر دي فوجرول بالبقاء مع المنتخب، إذ يمكنه أن يقرر ارتداء لباس المنتخب الإنجليزي إن أراد ذلك، لكنه لا يريد حاليًا إغلاق الباب أمام الاختيار الإنجليزي، ولا يزال اختياره منتخبًا على حساب آخر غير معروف. شارك دي فوجرول لأول مرة مع فريق فولهام تحت 21 عامًا، ونزل بديلاً خلال الفوز بهدفين دون رد على أرضه أمام إيفرتون، في 30 من أيلول 2022. وحصل على أول عقد احترافي له مع فولهام في

بعد لاعب كرة القدم الشاب لوك دي فوجرول إحدى أبرز المواهب الصاعدة في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج)، ويلعب ضمن صفوف فولهام في مركز الظهير الأيمن. يتميز دي فوجرول (18 عامًا) بصلابته وهدوئه في افتتاح الكرات وقطعها، وبناء اللعب من الخلف، ويمكنه اللعب في مركز الدفاع والظهير الأيمن، ولفت الانتظار خلال لعبه ضمن الفئات العمرية في فولهام. ولد لوك في لندن، وانضم إلى أكاديمية فولهام عام 2013، عندما كان يبلغ من العمر ثماني سنوات، وظهر لأول مرة مع فريق تحت 18 عامًا في بداية موسم 2021-2022، حينها دخل كبديل خلال الفوز بهدف دون رد خارج أرضه على ريدينغ، في 21 من آب 2021. حصل دي فوجرول على الجنسية الكندية بفضل





تعا تفرج خطيب بدلة



اللاجئون يعملون على طرد اللاجئين

خطيب بدلة

شخصية العربي المسلم، في الحقيقة، بالغة الأهمية. لماذا؟ لأن من يريد أن يفهمها، أو يتعامل معها، يجب أن يكون متسلحاً بذكاء شديد، ودهاء استثنائي، وخبرة حياتية واسعة.

حينما يضيق العربي المسلم بظلم الحاكم العسكري، العلماني، الدكتاتوري، الكافر، يلجأ بالفطرة، إلى تأييد الجماعات الجهادية التي هبت لتقاتله، وإذا لزم الأمر يدعم تلك الجماعات بالمال، ويضحي ببعض أبنائه لنصرتها، ولكنه، عندما تصل تلك الجماعات إلى الحكم في منطقته، ويرى من ظلمها وتخلفها الكثير، يحزم أمره ويهاجر إلى أين؟ إلى أكثر بلدان العالم كفرة، وعلمانية، وديمقراطية، البلدان التي تحرص على حرية الإنسان، وكرامته، بغض النظر عن كونه مواطناً أو لاجئاً، وإذا صادف أن سأله، في محكمة اللجوء، عن موقفه من التعاليم والاندماج، يستفيض في عرض محفوظاته من الآيات والأحاديث التي تحض على العدل، والتسامح، والمساواة، ثم يضيف، دون أن يسأله: وأنا، كذلك، مع حقوق المثليين، فكل إنسان حر بجسمه، وعواطفه، و...

ولكن، ما هي إلا سنوات قليلة، وبعد أن يدق خوازيقه في أرض تلك البلاد الكافرة، يعود عنصر الاستبداد الذي شب وترعرع عليه إلى ساحة شعوره، فيترك كل الآيات القرآنية التي تحض على التعاليم، ويحصر عقيدته بسورة "التوبة" التي تأمر بقتل المشركين، ثم يبدأ بإنكار امتلاك الدولة التي أوتته الجغرافيا التي يعيش عليها شعبها، ويريد عبارة: هذه أرض الله، ونحن لنا حق فيها.

ولأن الدولة التي تؤويه تضع إمكانات صندوق التضامن الاجتماعي تحت أمره، يبدأ بإجراء عملية "نفض" لجسمه، وأجسام أفراد أسرته، وفي أثناء ذلك يرى، بأم عينه، التطور الهائل في علوم الطب، والأجهزة الطبية، وإذا زاد حمل زوجته على الـ 9 أشهر، يأخذها إلى أقرب مستشفى، ويقبل رأي الأطباء "الكفرة" بأنه إذا لم تولد خلال أسبوع

فإنها تحتاج إلى قيصرية، لئلا يموت الجنين في بطنها، وفي نفس الليلة، يدخل إلى أحد أليفات "تيك توك"، ويجادل ساعتين، مؤيداً الاعتقاد بأن مدة حمل المرأة يمكن أن يدوم أربع سنوات!

قد يقول قائل بأن هذا الإنسان العربي المسلم، حينما يعيش في دولة أوروبية، ليس أكثر من لاجئ، لا تأثير له على الفضاء المشترك العام في تلك الدولة. هذا الكلام، حقيقة، غير صحيح، فهؤلاء اللاجئين، الهاربون من حكوماتهم

المستبدة، أو من الجماعات المسلحة التي سيطرت على مناطق في بلادهم، يعيدون إنتاج جهلهم وتخلفهم في الدولة التي استضافتهم، يستهزئون بالقوانين الديمقراطية، ويشتركون في مظاهرات دون ترخيص، وإذا دقتهم الحماسة، في

مظاهرة ما، تراهم يبصقون في وجه شرطي، أو يتكاثرون على سيارة بوليس ويحرقونها، أو يحطمون زجاجها، وخلال سهراتهم الصباحية في لعب الورق، تعلق أصواتهم، ليزعجوا سكان البلد الأصليين الذين ينامون باكراً كي يبكروا

إلى أعمالهم، فإذا نظر مواطن أصلي إلى أحدهم نظرة استهزاء، يقيمون القيامة، وينشرون على وسائل التواصل أن "الشعب" هنا عنصري، يحترق الغرباء.

باختصار: اللاجئين القادمون من بلداننا، يساعدون الأحزاب اليمينية على الوصول للسلطة، علماً أن البند الرئيس في برامج تلك الأحزاب: طرد اللاجئين!

عزل السلام عن التحرر والعدالة

كـ "دورة عنف منذ آلاف السنين"، وبالتالي عليهم، أي على المدافعين والمدافعات عن الاحتلال، نزع هذه الشكوك وتعلم حقائق جديدة عنه. وأول قاعدة "لكسب الثقة والأصدقاء لإسرائيل هي إظهار أنك تهتم بالسلام لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين". ويمتلئ الكتيب بعبارات على شاكلة: "تكبير الناس، مراراً وتكراراً، أن إسرائيل تريد السلام"، وأن "المتحدث الذي يُنظر إليه على أنه الأكثر تأييداً للسلام سيفوز بالنقاش".

تسليح السلام لعرقلة العدالة العرقية

امتد مصطلح "السلام المسلح" ليشمل مثلاً معارضي العدالة العرقية في أمريكا، فاستخدموا الرغبة في السلام والاستقرار والوثام كسلاح لعرقلة العدالة العرقية، ولتكييل حركة احتجاجات "حياة السود مهمة"، وتقيد تدريس مناهضة العنصرية، خاصة في التعليم العالي خلال الأعوام السابقة، وتم إصدار تشريعات تحظر نظرية العرق النقدية في 8 ولايات أمريكية، وهي إطار أكاديمي ومنهج لدراسة دور العرق في العدالة الاجتماعية، الأمر الذي عاق ومنع تحليل ومناقشة العنصرية واللامساواة في تاريخها، فمثلاً، وخلال مشاركة السود في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (حوالي مليون جندي)، تم فصل قواتهم المسلحة عنصرياً، وفصل الصليب الأحمر التبرعات بالدم، وبعد أن عاد المحاربون السود إلى بلادهم حرموا من الوظائف والسكن، وانخرط العديد منهم في النضال من أجل الحقوق المدنية.

وحتى الآن، ومع انتشار السجون الخاصة في أمريكا، واعتمادها كتجارة يترقب منها أصحابها كلما زاد عدد السجناء فيها، فإن معدل سجن الأمريكيين السود واللاتينيين أكبر بخمس مرات من معدل الأمريكيين البيض، علماً أنه حسب إحصاءات التعداد السكاني، يشكل السود 13.6%، واللاتينيون 19.1%، أما البيض فيشكلون نسبة 58.9%.

إن تخليص السلام من الاستعلاء الأبيض، والتحصيص في خطابات مدعي السلام، وخطابات "السلام المسلح" يجب وضعها في إطارها الصحيح دون رسمته وتجميل لأنها تحمل في طياتها حماية الاحتلال والاستبداد وتنامي العسكرية، وتعمل على استدامة هياكل العنف وتعزيز قدرتها، وتخنق السعي للعدالة وتحرير الأرض.

للجلود البشرية منذ عام 1986. ولا يجد الخطاب الصهيوني غضاضة من استدعاء سردية "العماليق" من العهد القديم، وتشبيه العرب، وضمنهم الفلسطينيون والفلسطينيات، على أنهم "عماليق" اليوم، وشر مطلق للوجود اليهودي، ويجب عليهم، أي على اليهود، قتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم وطفلاتهم وماشيئهم، فلم يكتفوا، رجالاً ونساءً، بقتل وتدمير جميع أشكال الحياة، بل وصل تطرفهم إلى التلذذ بالقتل والتدمير وتصوير جرائمهم وبثها بمفاخرة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما فيها قنص خراف شاردة واستهداف أحصنة بمدفعية دبابة.

مع تصاعد جرائم الاحتلال، يتكثف ظهور مفهوم "السلام المسلح"، في زج مفردة السلام بالتوازي، مثلاً مع استخدام "الفيديو" الأمريكي في مجلس الأمن لرفض مشروع الوقف الإنساني لإطلاق النار بقطاع غزة في 8 من كانون الأول 2023، كدعم لاستكمال الإبادة الجماعية، فيدعي روبرت وود نائب السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة أمام المجلس، أن "القرار غير متوازن (...)" وأن الولايات المتحدة تدعم بشدة السلام الدائم الذي يمكن للإسرائيليين والفلسطينيين العيش فيه بسلام وأمن". ومع ترديد وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، "ضرورة ضمان السلام الدائم والمستدام لإسرائيل في المنطقة"، بلغت تكلفة العمليات العسكرية الأمريكية في المنطقة 1.6 مليار دولار، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وحتى يناير/ كانون الثاني الماضي، وتوقع "البنيتاجون" ارتفاع التكلفة إلى 2.2 مليار إذا استمر الحشد العسكري لمدة عام.

هسبر" كصهيوني عن السلام

"الهاسبارا"، التي تعني "الشرح والتفسير" في اللغة العبرية، هي جزء من أدوات متعددة يلجأ إليها الاحتلال الصهيوني لتسويق سرديته وتبيض وتجميل صورته، وينشر كتيبات توصف على أنها قاموس لغوي يرشد المدافعين والمدافعات في مواجهة الرأي العام في دول الشمال العالمي، ويشارك في كتابتها رؤساء وزراء و "ممثلون ومتحدثون" عنه.

وفي أحد تلك الكتيبات المنشور في عام 2009 مثلاً، وردت فيه مفردة السلام 227 مرة، وذكر 25 قاعدة للتواصل الفعال مع الجمهور، بهدف "كسب قلوب وعقول جديدة لإسرائيل"، وفهم الإطار الذي يُنظر فيه معظم الأمريكيين إليهم



لمى قنوت

على الرغم من أهمية السلام كمنافٍ للحرب، فإن هذه المفردة من أكثر الكلمات استغلالاً من قبل هياكل الهيمنة لتأييد الاحتلال والاستبداد وترسيخ الأنظمة السلطوية والحفاظ على مصالح "الأوليغارشيا" والشركات الضخمة في الحقبة "النيوليبرالية". ويصبح توصيف الواقع القمعي المتختم بالانتهاكات والجرائم واللامساواة البنيوية استقراراً، وكل مقاومة واشتباك مع تلك البنى والهياكل يعد تهديداً للأمن والسلام.

ويمكن استعادة مصطلح "السلام المسلح" الذي أطلق قبيل الحرب العالمية الأولى في سياق تكثيف الاستثمار في تعزيز قدرة الجيوش لخوض الحروب وصناعة موارد الحرب، وبضمنها، بالتأكيد، صناعة المناخ العدواني، ليتوسع ويشمل إبادة الجسد الفلسطيني بوصف وجوده تهديداً لسلطة الاحتلال الصهيوني ومشروعه، والتجارة بأعضاء جثامين الضحايا منذ عام 1948، فيما يعرف بـ "مقابر الأرقام"، وسرقة جلود من جثاميتهم لدعم ازدهار النشاط الصناعي لجيش الاحتلال الذي يمتلك بنكاً كبيراً



بعد الجود الإسرائيليون ويطلقون قذائف الهاون على غزة لدعم قواتهم بالقرب من مخيم المغاربي للاجئين - 22 كانون الثاني 2024 (NPR)